



المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة وعلاقتها بتقدير الذات لدي عينة من طلاب الجامعة

خلف مبارك، هبة عبد الحميد، أسماء عباس *

قسم الصحة النفسية، كلية التربية، جامعة سوهاج، سوهاج، 82524 مصر

*الباحث المسؤول: asmaaelsayed5121994@gmail.com

ملخص البحث

هدف البحث إلى فحص العلاقة بين المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة وتقدير الذات لدي عينة من طلاب الجامعة، والتعرف على الفروق بين متوسطات درجات كل من الذكور والإناث في المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة وتقدير الذات لدي عينة من طلاب. وتكونت عينة الدراسة من (276) طالبًا وطالبة بكلية التربية جامعة سوهاج بواقع (123) طالبًا، و (153) طالبة، ممن تراوحت أعمارهم ما بين (18-21) عامًا، بمتوسط عمري (19.56)، وانحراف معياري (1.08)، طُبقت عليهم أدوات الدراسة التالية: استبيان المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة (النسخة المختصرة) إعداد (Young, 1999)، ترجمة وتعريب: محمد عبد الرحمن؛ محمد سعفان، (2015)، ومقياس تقدير الذات إعداد (Hudson, 1994)، ترجمة وتعريب: مجدي الدسوقي، (2004)، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية سالبة بين المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة وتقدير الذات لدي عينة من طلاب الجامعة، كما كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات كل من الذكور والإناث في المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة التالية (الحرمان العاطفي، الهجر/ عدم الاستقرار، التشكيك/ الإساءة، والعزلة الاجتماعية، العيب/ العار، الاتكالية/ الاعتماد، التعلق/ هدم الذات، التضحية بالذات، الكبت العاطفي، والمعايير الصارمة/ النفاق، الاستحقاق/ هوس العظمة) عند مستوي (0.01) في اتجاه الإناث، وجاء مخطط (توهم المرض أو الأذى) دالاً عند مستوي (0.05) في اتجاه الإناث، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات كل من الذكور والإناث في مخططي (الفشل، الإذعان/ الانقياد). كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات كل من الذكور والإناث في تقدير الذات عند مستوي (0.01) لصالح الذكور.

الكلمات المفتاحية

المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة، تقدير الذات، طلاب الجامعة

بيانات المقال

الإستشهاد المرجعي: خلف مبارك، هبة عبد الحميد، أسماء عباس. (2022). المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة وعلاقتها بتقدير الذات لدي عينة من طلاب الجامعة. مجلة سوهاج لشباب الباحثين، مجلد 2 (4)، 180-206.

تاريخ استلام البحث: 2022/01/18

تاريخ قبول البحث: 2022/03/30

تاريخ نشر البحث: 2022/05/17

<https://doi.org/10.21608/sjyr.2022.237880>

Publisher's Note: SJYR stays neutral regarding jurisdictional claims in published maps and institutional affiliations

1. المقدمة

تعتمد نظرة الإنسان إلى نفسه، وإلى مستقبله، وإلى العالم المحيط من حوله على ما يمتلكه من أفكار ومعتقدات، وبني معرفية خاصة به، وفي ضوء هذه المعتقدات يتمكن من تفسير الأحداث، وفهم مواقف التفاعل الاجتماعي، ويُعطيها معانٍ ورؤى فريدة، وعليه فإن الحياة بمجالاتها المختلفة تبني على أفكار الشخص، وما يمتلكه من خبرات، ومعتقدات، وهذه المعتقدات ليست مجموعة حقائق أو وقائع منفصلة عن مشاعره وتصرفاته، ولكنها جزءٌ من تركيبته المعرفية والتي تندمج بصورة عامة في مخططاته المعرفية ذات التأثير التوجيهي له في الحياة. فمن خلال معايشة الفرد لأحداث حياته اليومية واستجابته لها، يُلاحظ أنه يتأثر بالعديد من المثيرات التي منها ما هو داخلي، ومنها ما هو خارجي، فالمعتقدات، والخبرات، والأفكار التي يعتقدونها الفرد تقف وراء

العديد من سلوكيات الإنسان، وتمثل جزء من المثبرات الداخلية لديه، والتي تنشأ من بيانات معرفية أكثر رسوخًا، واستقرارًا في الشخصية، والتي تسمى (بالمخططات المعرفية Cognitive schema) تلك المخططات التي تنشأ مع الفرد في مراحل نموه الأولى من طفولته، وتعتمد علي مدى إشباعه للحاجات النفسية الأساسية [1].

وتعتبر المخططات المعرفية احدي المكونات الأساسية في بناء الشخصية الإنسانية، ولرواد المنحني المعرفي Aaron Beck & Jeffrey Young الريادة في هذا المجال، ولهما تأثير كبير فيه، ولم تلق المخططات اهتمامًا من الباحثين مثلما لاقته من هذين العالمين، وأضحى الاهتمام من قبل الباحثين بالمخططات المعرفية؛ لما لها من أهمية ليس فقط في بؤرة الاضطراب النفسي والعلاج منه، وإنما لامتداد تأثيرها في الحياة العامة وفي علاقات الأفراد اليومية، كون المخططات كخراطيم لإدارة الدماغ البشري، ففي سواها لازمة للتشفي والتوجيه والقيادة للشخصية، أما إذا كانت تنحو بالفرد نحو السلبية، وسوء التوافق؛ فإنها تصبح مخططات معرفية لا تكيفية وتقود للاضطراب النفسي [2].

كما يُعد مفهوم المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة من المفاهيم التي يستخدمها العلماء في دراستهم للإشارة إلى أنماط أو أنواع من طرق التفكير السلبية، التي تميل إلى التكرار، والمعادة، وقد حصر "Young" ثمانية عشر مخططًا لا توافقًا مختلفًا، وقد تجمعت المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة في خمس مجالات طبقًا للحاجات الأساسية التي لم تشبع في مرحلة الطفولة [3]. وتشرح نظرية المخطط -على النحو الذي اقترحه "Young, et al"- العلاقة بين خبرات الطفولة والحالة المزاجية الفطرية للفرد، والنتائج النفسية والاجتماعية والشخصية المترتبة على ذلك في مرحلتها المراهقة والرشد، كما أنهم اقترحوا بمجرد أن تأخذ هذه المخططات المعرفية اللاتكيفية موضعها في وقت مبكر فإنها ستبقي مؤثرة باستمرار في الطريقة التي يتفاعل بها الفرد مع البيئة، والعمليات الداخلية لديه [4، 5].

ومن ثم؛ فإنه يمكن القول بأن المخططات المعرفية اللاتكيفية التي تتكون لدي الفرد في سن مبكرة نتيجة الخبرات الصادمة والأحداث المؤلمة تعمل علي ترسيخ معتقدات الفرد عن نفسه، وقد تجعل تفكيره مشوهًا ومدمرًا لذاته، ومن ثم يكون عرضة للوقوع في الكثير من الأخطاء والمشكلات، بالإضافة إلي أنها قد تجعله في حالة من الصراعات والتغيرات النفسية المؤثرة سلبيًا علي حياته بمرور الوقت، كما أنها قد تعوق توافقه مع الظروف والظواهر الخارجية المحيطة به، ونظرًا لدورها الجوهرية في تشكيل نظرة الفرد لذاته؛ لا شك أن أثرها سينعكس بصورة واضحة علي حياته اللاحقة، وعلي التقييم الذي يضعه لنفسه سواء كان إيجابيًا أم سلبيًا، وكذلك معرفته لقدراته وإمكانياته، ومدى ثقته بنفسه، وتقديره لذاته، وعليه؛ فإن المشاعر والمعتقدات والأفكار والأحاسيس التي يمتلكها الفرد تجاه نفسه هي التي تكسبه الشخصية القوية المتميزة أو أنها قد تجعله سلبياً خاملًا، فبازدياد المشاعر والمعتقدات الإيجابية للفرد تجاه نفسه؛ يزداد تقديره لذاته، وبقدرة ازدياد المشاعر والمعتقدات السلبية التي يملكها الفرد تجاه نفسه يقل تقديره لذاته.

ويعد تقدير الذات Self- Esteem من العوامل المؤثرة في سلوك الفرد، ومؤشراً مهماً للدلالة على الصحة النفسية، حيث بدأ الاهتمام به ضمن نظريات الذات، وقد حظي باهتمام العديد من الباحثين من أمثال جيمس، وفرويد، وألبرت، وسيجموند [6]. وقد انتشر هذا المفهوم في أواخر الخمسينات، وهو من المفاهيم البحثية القوية، والشائعة في علم النفس، والذي حظي باهتمام كبير من علماء النفس، والمهتمين بالشخصية، ويوجد بدرجات متفاوتة لدي الأفراد، ويعكس رؤيتهم لذواتهم، فالبعض يقللون من شأن ذواتهم فينظرون إلي أنفسهم علي أنهم أقل من الآخرين، والبعض الآخر يرون أنفسهم في صورة أفضل من الآخرين؛ فيزيدون من تقديرهم لذواتهم، وينعكس ذلك علي سلوكهم فمنهم من يتجنب التفاعل مع الآخرين، ومنهم من يتفاعل بشكل أكثر إيجابية، وهذا يعني أن تقدير الذات تقييم إيجابي أو سلبي لحالة الفرد كما يدركها بنفسه [7].

بالإضافة لهذا؛ فإن تقدير الفرد لذاته يؤدي دورًا جوهريًا في علاقة الفرد بذاته من ناحية، وفي علاقاته بالآخرين المحيطين به من ناحية أخرى سواء كان هذا التقدير إيجابيًا أو تقديرًا سلبيًا، حيث يحمل التقدير معني القيمة الحقيقية التي يتخذها الفرد لذاته، والتي تؤدي دورًا أساسيا في تحديد سلوك الفرد نتيجة تأثير هذا التقدير في الفرد على المستوي العقلي والاجتماعي والانفعالي. وأن تقدير الذات له تأثير شديد في حياة الفرد وسلوكياته اليومية وأنشطته الاجتماعية [8]. هذا وتوضح قيمة تقدير الذات باعتباره مورد نفسي يحمي الفرد من تهديدات الحياة المحتملة والمشكلات التي يمكن أن يعانيها الفرد كالاكتئاب والقلق والانتحار والسلوك العدواني، ويساعده على مواجهة الصعوبات، والشعور بقيمة الفرد والسعادة، وهو مؤشر مهم لنمو الفرد والصحة النفسية [9]. كما يُعد من المتغيرات التي تُسهم في إدراك الفرد لذاته بصورة إيجابية أو سلبية، فشعور الفرد بأنه ذو قيمة من التقبل الاجتماعي من قبل الآخرين ينمي لديه مشاعر الثقة بالذات، ويساعده على مواجهة الكثير من الضغوط الحياتية، والمشكلات والاضطرابات النفسية التي تقابله في حياته كالشعور بالاكتئاب والقلق، والخوف، والحزن بإيجاد حلول توافقية مناسبة لها [10].

وعليه فإنه يمكن القول بأن الكثير جدًا من تقدير الذات، والقليل جدًا منه مضر، وكلاهما يؤثر سلبيًا على الفرد إذ يجعل الفرد إما كثيرًا المبالغة في تقدير قدراته الخاصة، أو شعوره الدائم بالعجز، والاتكالية، والخوف، وتوجهه نحو الحياة بحذر وحماية شديدة لنفسه، مما يجعله عرضة لكثير من المشكلات، والاضطرابات، والضغوط النفسية.

ونظراً لأن المرحلة الجامعية من المراحل المهمة في حياة الشباب، حيث تُعتبر فترة انتقالية في حياتهم، فهي نهاية لمرحلة المراهقة، وبداية لمرحلة النضج، وتتداخل فيها الكثير من العوامل الاجتماعية، والنفسية، والأكاديمية، وما يتعرض له الطالب الجامعي من ضغوط، ومشكلات يمكن أن يُؤثر سلباً على جميع مجالات حياته المختلفة [11]. وتأسيساً عليه؛ يمكن القول بأن ظهور المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة -خاصة في تلك المرحلة- تمثل مناخاً خصباً لظهور الاضطرابات والمشكلات النفسية المتعددة، نتيجة لما يحمله الفرد من أفكار واتجاهات سلبية نحو ذاته، فينعكس أثرها سلباً على نظرة الفرد لنفسه، ومن ثم تقديره لذاته؛ لذا يسعى هذا البحث إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة وتقدير الذات لدي عينة من طلاب الجامعة.

1.1. مشكلة البحث

نبع الشعور بمشكلة البحث من خلال ما لاحظته الباحثة علي طلاب الجامعة أثناء مزاوله عملهم- وتدرّسهم للمقررات العلمية - أن الكثير من طلاب وطالبات الجامعة يعانون من مشكلاتٍ عدّة، وأبرزها المشكلات المعرفية التي تتعلق بالأفكار، والمعتقدات السلبية حول ذاتهم والآخرين من حولهم، والمعارف الخاطئة التي يعتقد الطالب الجامعي صحتها ويؤمن بها، والواقع أن ليس كل ما نعتقده يعد صحيحاً ولا يحتاج إلى مراجعة وتعديل، وأن هذه المشكلات ناتجة عن وجود معتقدات سلبية لديهم تُؤثر في كيفية إدراكهم للأشياء والأحداث من حولهم، وهي المسؤولة عن نشأة الأفكار التلقائية السلبية وتنشيطها، والتي قد تجعلهم الفرد عرضة للإصابة بالأمراض، والاضطرابات النفسية، كما لاحظوا أيضاً أنهم عادةً ما يلجئون للاستشارات المتعلقة بكيفية محاربة الأفكار، والمعتقدات السلبية التي تصورها لهم أذهانهم، والتي تقف عائقاً أمام قدرتهم على التوافق مع الدراسة والاستذكار والقدرة على التحصيل، وقد ظهر ذلك جلياً في سلوكهم كعزوفهم عن مشاركة الأنشطة، وتفضيل العزلة والوحدة، ومعاناة بعضهم من ضعف الثقة بالنفس، وصعوبة اتخاذ أي قرارات بدون مساعدة آخرين لهم، وأيضاً الحذر في علاقاتهم مع الآخرين، وما بدي عليهم من مشاعر عدم الارتياح وافتقار الاستقرار.

لذا فقد تم الاطلاع على الدراسات السابقة للتعرف على أهم العوامل المسببة لتلك المشكلات المعرفية التي تواجه طلاب الجامعة، وذلك من خلال قاعدتي المعلومات العربية (دار المنظومة، واتحاد مكتبات الجامعات المصرية) خلال الفترة الزمنية من 2015 إلى 2021، وقد اتضح أن السبب الجوهرى وراء المشكلات التي يمر بها طلاب الجامعة يرجع إلى خلل في الجوانب المعرفية نتيجة وجود مخططات معرفية لا تكيفية لديهم، وقد تبين مدي خطورة هذه المخططات المعرفية لدي هذه الفئة ويجب ألا نغفل عنها.

فنمو وتطور تلك المخططات تجعل الفرد في صراع ومحاولات للتكيف، ويلجأ لاستخدام أساليب لا تكيفية والتي تمثل دفاعات قوية لمواجهة تلك الصراعات، والتخلص من توتراتها، وهذا ما أكدته دراسة [12، 13] أن المخططات المعرفية اللاتكيفية تعد عائقاً أساسياً لاستخدام الفرد أساليب مواجهة تكيفية، ومن ثم يلجأ إلى استخدام أساليب غير ناضجة للتكيف، وهي بذلك تنبئ بظهور الأمراض النفسية. وقد أكد Thimm أن تلك المخططات المعرفية اللاتكيفية يمكن أن تُؤثر سلباً على نمو الوظائف النفسية للشخصية، وعمليات التكيف [14].

ومما سبق؛ يتضح مدي خطورة المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة، ومدي تأثيرها على سلوك الأفراد عامة، وطلاب الجامعة خاصة، حيث إنها توفر مناخاً خصباً لكثير من مشكلات الصحة النفسية، والاضطرابات النفسية، والشخصية، والمشكلات النفسية المزمنة، ويدعم ذلك ما أسفرت عنه نتائج دراسة [15]. أن وجود تلك المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة لدي طلاب الجامعة يُنبئ بانخفاض في صحتهم النفسية، وظهور حالات القلق والاكتئاب والشعور بالذنب، والإرهاق، والنكوص، والعصاب. وأيضاً لارتباطها بالإدمان [16]، واضطرابات الشخصية [17]، واضطرابات الأكل [18]، وارتباطها باضطراب الشخصية الحدية [19، 20]، واضطراب الشخصية [21]، وارتباطها بالتطرف الفكري [22]، وارتباطها بالاكتئاب [23، 24].

وبناءً على ما سبق؛ فإنه يمكن القول بأن للمخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة تأثير بارز على شخصية الطلاب نظراً لما يُعانيه الطالب في هذه المرحلة من تغيرات شاملة سواء أكانت جسدية، أو انفعالية، أو اجتماعية، أو أكاديمية، والتي سينعكس أثرها بوضوح على تقدير الفرد لذاته، ويتوقف ذلك التقدير على معتقداته حول ذاته، وتقييمه لنظرة الآخرين له. وقد أكدت نتائج الدراسات السابقة وجود علاقة ارتباطية سالبة بين المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة، وتقدير الذات، وأن ارتفاع درجات المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة يعد منبئاً بانخفاض تقدير الذات، ومن هذه الدراسات [25، 26، 27، 28].

فالأفراد ذوو تقدير الذات المرتفع يتسمون بالكفاءة الذاتية، ومواجهة التحدي، وسرعة الاندماج، والانتماء، والمرغوبية، والتفاؤل، والواقعية، والتحدي، والسعادة، والقوة في مواجهة عثرات النفس، خلاف الأفراد ذوو تقدير الذات المنخفض الذين يعتقدون في أنفسهم عدم الاستحقاق والجدارة، والشعور بالغرابة، والعزلة عن العالم، والتشاؤم، والضيق [29] وقد أشارت دراسة [30] إلى أن تقدير الذات يرتبط بمجالات إيجابية مثل السعادة، والتفاؤل، وفي الحالات السلبية يرتبط بمجالات الخلل الوظيفي مثل الأعراض الاكتئابية، والقلق.

تقدير الذات المنخفض يرتبط بنتائج سلبية مثل: أعراض الاكتئاب، والمشكلات الصحية، والسلوكيات المضادة بالمجتمع [31]، كما أنه ارتبط بالجنوح (الانحرافات)، والإصابات التي تلحق بالذات، والإصابات العاطفية [32]، كما أنه يرتبط بالشعور بالدونية، والذي يؤدي إلى مشكلات نفسية مثل: الكذب، والغرور (الغطرسة)، والأناية، والعدوان [33].

كما أشار [34] إلى أن تقدير الذات المنخفض يرتبط بعدد من العواقب النفسية والجسدية والاجتماعية مثل: (الشعور بالقلق، ومحاولات الانتحار، واضطرابات الأكل، والسلوك العنيف، والبدء المبكر في النشاط الجنسي، وتعاطي المخدرات، بالإضافة إلى تدهور الصحة البدنية والنفسية، وارتفاع معدلات السلوك الإجرامي)، والتي جميعها تؤثر على النمو والتطور الناجح للفرد.

وقد أكد [35] على أن الأفراد الذين ينخفض لديهم تقدير الذات لديهم نظرة تشاؤمية للحياة، ووجود أفكار سلبية عن المستقبل، ويرتفع لديهم مستوى القلق، وميلهم للفشل، وتوقعهم عدم النجاح، كما أنهم أكثر عرضة للاكتئاب، ويتجاهلون الأشياء المهمة في حياتهم، ويعانون من اضطرابات النوم، وهم أكثر استعداداً للإصابة بقرحة المعدة، والاضطرابات العاطفية، وأقل انفتاحاً، ومرونة، ويعانون من عدم القدرة على التكيف، والشعور بالإجهاد أو الضغوط.

وقد أوضح [36] أن طلاب الجامعة الذين ينخفض لديهم تقدير الذات لا يميلون للتعبير عن أنفسهم، فهم قليلاً ما يبدون آرائهم، كما أنهم ينكرون إمكانياتهم، ويعتبرون أنفسهم غير مهمين، وغير محبوبين، ويشعرون أن الآخرين لا يقدرونهم، يضعون اللوم عليهم لفشلهم، كما أنهم لا يقيمون علاقات اجتماعية جيدة إيجابية مع الآخرين، وغالباً ما يصابون بخيبة أمل في دراستهم الجامعية. وقد أكد أيضاً [37] على أن الأفراد الذين ينخفض لديهم تقدير الذات يتسمون بعدم التفاخر بعملهم، وعدم الثقة بأفكارهم، وقلة الرغبة في الاستكشاف، ويبدو عليهم السلوك غير الناضج عند مواجهة الأزمات والضغوطات، والانسحاب، والاستسلام بسهولة عند التعرض للإحباط، وضعف مستوى التحصيل، والرد بشكل غير لائق.

وعلي ما يبدو، ومما تيسر الحصول عليه بخصوص الأطر النظرية أن الدراسات العربية في هذا المجال قليلة أو ربما نادرة؛ مما صعب الحصول على دراسات مماثلة في هذه البيئة تكشف طبيعة العلاقة بين المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة وتقدير الذات؛ لذا يسعى البحث إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين المتغيرين. فضلاً عن معرفة الفروق بين الجنسين في متغيرات البحث، خاصة وأن الدراسات التي تناولتها جاءت متضاربة في مجملها، ولم توضح الفروق بين الجنسين بشكل كافٍ؛ لذا فإن الفروق بين الذكور والإناث تحتاج إلى المزيد من البحث والاطلاع والتدقيق؛ ومن هنا تمحورت مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:
- ما طبيعة العلاقة الارتباطية بين المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة وتقدير الذات لدي عينة من طلاب الجامعة؟
- ما الفروق في متوسطات درجات المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة لدي عينة من طلاب الجامعة تعزي لاختلافهم في متغير النوع (ذكور- إناث)؟

- ما الفروق في متوسطات درجات تقدير الذات لدي عينة من طلاب الجامعة تعزي لاختلافهم في متغير النوع (ذكور- إناث)؟
1.2. أهداف البحث

هدف البحث الحالي إلى تحقيق ما يلي:

- التعرف على طبيعة العلاقة الارتباطية بين المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة وتقدير الذات لدي عينة من طلاب الجامعة.

- التعرف على الفروق في متوسطات درجات المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة لدي عينة من طلاب الجامعة التي تعزي لاختلافهم في متغير النوع (ذكور- إناث).

- التعرف على الفروق في متوسطات درجات تقدير الذات لدي عينة من طلاب الجامعة تعزي لاختلافهم في متغير النوع (ذكور- إناث).

1.3. أهمية البحث

تتضح أهمية البحث على المستويين النظري، والتطبيقي فيما يلي:

1.3.1. الأهمية النظرية

ويستمد البحث الحالي أهميته النظرية من الاعتبارات التالية:

- تناول البحث الحالي لأحد الموضوعات المهمة والحيوية وهو المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة كمحاولة علمية تضاف إلى المحاولات السابقة التي تناولت هذا الموضوع، وارتباطه بمتغيرات نفسية ذات دلالة في تكوين ونمو الشخصية كتقدير الذات.

- كما يكتسب البحث الحالي أهميته النظرية من طبيعة المرحلة العمرية التي تتناولها، وهي المرحلة الجامعية، والتي تمثل في حد ذاتها مرحلة حرجة لأنها تقابل مرحلة الطفولة المتأخرة، وهي مرحلة ذات طبيعة خاصة، حيث تكثر بها الصراعات والتوترات النفسية التي تؤثر سلباً على شخصية الفرد، والتي يمكن أن تؤدي إلى ظهور الأمراض والاضطرابات النفسية.

-ندرة الدراسات العربية والأجنبية- في حدود علم الباحثين- التي تناولت العلاقة بين المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة وتقدير الذات.

-تناقض وتضارب نتائج بعض البحوث والدراسات السابقة التي تناولت الفروق بين الجنسين في متغيرات البحث.

1.3.2. الأهمية التطبيقية: وتتمثل في

-يمكن أن تسهم نتائج هذا البحث في توفير المعلومات العلمية والموضوعية التي يمكن أن تساعد المختصين في المجال النفسي لتقديم خدماتهم النفسية عن طريق عقد برامج ودورات تدريبية للطلاب تساعدهم على فهم أعمق لتلك المخططات المعرفية اللاتكيفية.

-يمكن أن توفر بعض البيانات والنتائج المبنية على البحث تمهيداً لإعداد البرامج الإرشادية المناسبة للطلاب للتصدي للمتغيرات السلبية، والحد من تفاقمها، وتجنب الأفراد من سوء التوافق النفسي، ومساعدتهم على تحقيق مستويات عالية من الصحة النفسية.

1.4. مصطلحات البحث

1.4.1. المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة Early Maladaptive Cognitive Schema

يتبنى البحث الحالي تعريف young (1999) للمخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة بأنها "أنماط معرفية، واسعة الانتشار، على درجة عالية من الثبات، تشتمل على الذكريات والانفعالات والمعارف والأحاسيس الجسدية التي تتعلق بنظرة الفرد وعلاقته بالآخرين، والعالم المحيط به من حوله، وتتشكل خلال مرحلتي الطفولة المبكرة، وتدعمها الخبرات السيئة، وتستمر مع الفرد طوال حياته، وتتسم بكونها مختلفة وظيفياً بدرجة كبيرة" [3].

و يُقاس إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في كل مخطط من المخططات المعرفية اللاتكيفية المستخدم في هذا البحث.

1.4.2. تقدير الذات Self- Esteem

ويتبنى البحث الحالي تعريف [38] لتقدير الذات بأنه "تقدير عام يضعه الفرد بنفسه ولنفسه متضمناً الإيجابيات التي تدعوه لاحترام ذاته، والسلبيات التي لا تقلل من شأنه تجاه الآخرين، وكلما ارتفع تقدير الفرد لذاته كان الفرد ناجحاً اجتماعياً، أما إذا انخفض تقديره لذاته فإنه يكون أقل نجاحاً من الناحية الاجتماعية". ويُقاس إجرائياً بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب علي مقياس تقدير الذات المستخدم في هذا البحث.

1.5. محددات البحث

تم الالتزام بالمحددات التالية:

-المحددات الموضوعية: ويتمثل في متغيرات البحث الأساسية وهي (المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة، وتقدير الذات).

-المحددات البشرية: تم التطبيق علي عينة من طلاب الجامعة.

-المحددات الزمانية: تم التطبيق في الفصل الأول من العام الدراسي 2021م/ 2022م.

-المحددات المكانية: تم التطبيق بكلية التربية بقسمها العلمي والأدبي بجامعة سوهاج.

1.6. الإطار النظري

1.6.1. المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة

يعرف معجم علم النفس والطب النفسي كلمة "مخطط" Schema بأنها "الأبنية المعرفية التي تنمو عند الأطفال الصغار، عندما يتعلمون أن يكفوا عن سلوكهم للحالات والظروف البيئية، فالخطط تعني طرقاً نوعية أو متخصصة لمعرفة العالم والتي تعمم على مواقف أخرى، وتربط بين الغايات والوسائل، وكذلك الخطط لا تنحصر في أي أفعال حركية معينة، بل هي تلك المجموعة من الملامح التي تمثل الاستمرار والثبات عبر الحالات المختلفة من الأفعال الجسمية النوعية" [39]. ويعرف [40] المخططات المعرفية " بأنها بنيات معرفية تتشكل في مرحلة مبكرة من حياة الفرد، تعبر عن نمط التفكير المكتسب خلال مرحلتي الطفولة والمراهقة، ويكون الأشخاص أسوأ عندما تسمح لهم مخططاتهم بتفسيرات وتقييمات واقعية للأحداث، أما الأشخاص غير الأسوأ تكون مخططاتهم لا تكيفية تؤدي إلى تشويه الواقع. فالمخططات هي التي تحدد الطريقة التي يتم من خلالها اختبار المعلومات المدركة، وأيضاً تخزينها ومعالجتها وتذكرها ومحاولة استرجاعها. ويعرف [41] المخططات بأنها "مصطلحات أو مفاهيم نفسية تتضمن معتقداتنا عن أنفسنا والعالم والآخرين، وهي ناتجة عن الأسلوب الذي تم التعامل به مع حاجتنا الطفولية الأساسية، وتتكون من الذكريات، والأحاسيس الجسدية، والانفعالات، والمعارف التي تتطور خلال الطفولة وتظهر خلال حياة الفرد، وهذه المخططات تكون غير صحيحة وغير وظيفية ومعوقة بدرجة كبيرة، وتتسم بكونها راسخة، وغالباً ما تعمل خارج وعي وإدراك الفرد.

ويعرف [42] المخططات المعرفية اللاتكيفية بأنها "أنماط معرفية لا تكيفية تعبر عن هزيمة الذات، تتشكل في مرحلة الطفولة ويمتد تأثيرها طوال حياة الفرد، تشتمل علي الذكريات والانفعالات والإدراكات والمشاعر، والأحاسيس الجسدية، فهي

تفسر مفهوم الفرد لذاته، وعلاقاته مع الآخرين، لها دور في تحديد كيفية تفكير الفرد ومشاعره وسلوكياته وتفاعلاته الاجتماعية، كما أنها تتمثل للفرد في شكل حقائق أولية ثابتة، تؤثر على خبرات الفرد وتجهيزها، وتكمن خطورتها في كونها مألوفة ومريحة بالرغم من كونها تسبب المعاناة له في الواقع.

ومن خلال العرض السابق للمخططات المعرفية اللاتكيفية نستنتج أنه بالرغم من تعدد تعريفاتها بتعدد الباحثين إلا أنها لا تخرج عن كونها هيكل منظم من المعرفة، والمعتقدات، والاتجاهات والخبرات السلبية التشاؤمية التي تشكلت أصولها من خبرات وتجارب أحداث الحياة الماضية، وفي ضوءها ترتبط خبراتنا الحالية والمستقبلية. ومما سبق، ومن خلال الاطلاع على التعريفات العديدة للمخططات المعرفية اللاتكيفية التي وردت في الدراسات السابقة، والتي تتوافق مع طبيعة البحث الحالي، وعينته في الاعتبار تعرف بأنها "أبنية معرفية، مستقرة، ثابتة نسبياً، مهددة للذات، تتشكل في مرحلة سابقة من حياة الفرد خاصة مرحلتي الطفولة المبكرة والمراهقة، ويتضح تأثيرها على حياة الفرد اللاحقة، وتتكون من الذكريات والانفعالات والأفكار والمشاعر والأحاسيس الجسدية، وتتعلق بنظرة الفرد لذاته، وعلاقاته مع الآخرين، والعالم المحيط من حوله، تحفزها وتثيرها بعض العوامل كخبرات الطفولة المؤلمة والفشل في إشباع الاحتياجات العاطفية الأساسية للفرد، عند نشاطها تجعل الفرد عرضة للإصابة بالأمراض والمشكلات النفسية المزمنة".

1.6.2. خصائص المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة

فقد اتفق كل من [5، 41، 43، 44] على مجموعة عامة من الخصائص الأساسية التي تتسم بها المخططات المعرفية اللاتكيفية بشكل عام وهي:

أنها تتشكل في مرحلتي الطفولة والمراهقة، وتتضح كافة تفاصيلها في حياة الفرد اللاحقة. تتشكل المخططات المعرفية نتيجة لتجارب الفرد وخبراته السابقة مثل علاقة الفرد بالأسرة والآخرين ذوي الأهمية الذين يؤديان دوراً مهماً في حياته خلال مراحل نموه.

أنها تعد حقائق مطلقة، وأساسية وجوهرية.

عادة ما يعبر عنها في قوالب جامدة، مثل "إذا حدث كذا..... فإنه يجب أن يحدث كذا....."

أنها مدعمة للذات فهي تكافح وتقاوم من أجل البقاء والاستمرارية، وذلك لأن المخطط يمثل شيئاً معروفاً ومألوفاً لدى الفرد، وبالرغم من كونه مسبباً له الكثير من المعاناة والمتاعب والآلام، إلا أن الفرد يشعر بالراحة والمتعة والارتباط بالأحداث التي تُثير مخططاته، وبالتالي يصعب تغييرها.

تؤثر على كيفية إدراك الفرد للأشياء، والأحداث من حوله، وكيفية التصرف، كما أنها تجعل السلوكيات مماثلة للأحداث التي تشابهها، ومن ثم فإنها تضع بصمة الماضي على الحاضر.

أنها ذات أبعاد: أي أنها تحتوي على مستويات مختلفة من الشدة والانتشار والخطورة، فكلما كان المخطط أكثر شدة كلما كان نشطاً في الوضعيات التي تثيره والانفعالات المرتبطة بها أكثر خطورة، وتترك أثراً على حياة الفرد اللاحقة.

للمخططات المعرفية خاصة التهديم، حيث تعود أسبابها إلى الخبرات المؤلمة المتكررة في مرحلتي الطفولة أو المراهقة، ومن ثم فإنها تؤثر على حياة الفرد اللاحقة في جميع الجوانب الشخصية والاجتماعية والمهنية والعاطفية...

يمكن أن تؤدي إلى مشكلات نفسية متعددة.

وفي ضوء ما سبق؛ يمكن القول بأن المخططات المعرفية اللاتكيفية تمثل انعكاسات داخلية لواقع الفرد ومحيطه الأسري الذي نشأ به وما به من أساليب معاملة والدية أثناء عملية التنشئة، والتي تتشكل في سن مبكرة نتيجة لتعرض الفرد للصدمات، والخبرات المؤلمة، وتجارب الحياة السلبية، وتنشط هذه المخططات عندما تُثيرها وتُحفزها الأحداث المماثلة والمشابهة لأحداث سابقة مؤلمة، ومن ثم تُؤثر في طريقة إدراك الفرد للأشياء، وكيفية التصرف والسلوكيات، وتتضح خطورتها في تأثيرها على حياة الفرد اللاحقة تبعاً لمستويات شدتها، فكلما كان المخطط أكثر شدة وخطورة؛ ترك آثاراً سلبية وهدامة على حياة الفرد المستقبلية؛ لذا توصف بأنها مختلة وظيفياً.

1.6.3. مجالات المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة:

لقد صنف "Young" المخططات المعرفية اللاتكيفية بصورة عامة إلى ثمانية عشر مخططاً موزعين على خمس مجالات أساسية، ويحتوي كل مجال منها على عدة مخططات فرعية تندرج تحته، وكل مخطط منها يقابله نوعاً من الإحباط أو فقدان الأمل الناتج من الفشل في إشباع الحاجات الأساسية، وتتمثل المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة التي حددها "يونج" على النحو الذي أشار إليه كل من [3، 45، 46، 47].

المجال الأول

الرفض والانفصال Disconnection and Rejection

- ويتضمن هذا المجال المخططات المعرفية اللاتكيفية المرتبطة بتوقع الفرد، واعتقاده بأن حاجاته للأمان والاستقرار والرعاية والتعاطف والقبول لن تُلبَّ بشكلٍ كافٍ من قِبَل الآخرين، فالأفراد الذين لديهم مخططات هذا المجال هم أفراد قد نشأوا في جوٍ أسري متلقب المزاج، بارد العلاقات، نابذ ومُهين جسديًا بشكلٍ خاص. ويضم هذا المجال المخططات الخمسة التالية:
- الهجر/ عدم الاستقرار Instability/ Abandonment: ويتضمن هذا المخطط اعتقاد الفرد بأن الأشخاص الآخرين المهمين بالنسبة له لن يتمكنوا من استمرار تقديم الدعم الانفعالي لهم، وأنهم سيكونون غير قادرين على منحه الدعم، والاهتمام، والمحبة بسبب أمور قد لا يمكن التنبؤ بها كالموت، أو التخلي.
 - التشكيك/ عدم الإساءة Abuse/Mistrust: ويتضمن اعتقاد الفرد بأن الآخرين من حولهم سيؤذونه أو يستغلونه، أو يحطون من قدره، واعتقاده بأنهم سيصبحون سيئون، ومستغلين.
 - الحرمان العاطفي Emotional Deprivation: ويتضمن اعتقاد الفرد بأن حاجاته الانفعالية لن تتم تلبيتها من قبل الآخرين، ويتضمن أيضا اعتقادات الفرد حول الحرمان من الرعاية والتعاطف والحماية.
 - الخزي/ العيب/ العار Shame/Defectiveness: ويتضمن اعتقاد الفرد بأنه ناقص، وغير مرغوب فيه، وأنه ذو عيب داخلي وغير جذاب خارجيا، وغير جدير بالحب، والأشخاص في المخطط هم في العادة شديدي الحساسية تجاه النقد واللوم والرفض.
 - العزلة الاجتماعية/ الاغتراب Social Isolation/Alienation: ويتمثل هذا المخطط في اعتقاد الفرد بأنه مختلف بوضوح عن الآخرين، ومنعزل عن العالم، ولا يتكيف بأي طريقة مع أي مجموعة اجتماعية خارج الوسط الأسري.
- المجال الثاني: قصور الاستقلالية وضعف الأداء Impaired Autonomy and Performance:
- ويتضمن هذا المجال المخططات اللاتكيفية التي تطورت نتيجة إحباط إشباع الحاجات الأساسية للفرد كاستقلال، والكفاءة، والشعور بالهوية، فهو يتضمن المخططات المرتبطة بالشعور بضعف الاستقلالية، وفقدان السيطرة على المصير، والحاجة المفرطة للتوجيه والتدعيم، واعتقاد الفرد بأنه غير قادر على التكيف مع الحياة اليومية ومتطلباتها، والأفراد الذين هم في هذا المجال نشأوا في جوٍ أسري يتصف بالحماية الزائدة والانغلاق. ويتضمن هذا المجال أربع مخططات وهي:
- الاعتمادية/ العجز Incompetence/Dependence: وهو اعتقاد الفرد بأنه غير قادر على إدارة مسؤولياته اليومية بمفرده دون مساعدة ملحوظة من قبل الأشخاص المهمين بالنسبة إليه، ويتضمن ذلك المساعدة على اتخاذ القرارات، وحل المشكلات.
 - القابلية للأذى أو المرض Vulnerability to Harm or Illness: اعتقاد الفرد أن هناك كارثة (مالية، انفعالية، طبية) وشيكة سوف تجل عليه، وأنه لن يستطيع التعامل معها أو منعها أو الوقاية منها.
 - التعلق بالآخرين/ عدم النضج الذاتي Undeveloped Self/Enmeshment: حيث يكون الفرد منخرطاً انفعالياً وبشكل مفرط مع الأشخاص المهمين بالنسبة له، بالإضافة إلى اقتراب شديد منهم، ويكون ذلك على حساب الفردية الكاملة والتطور الاجتماعي الطبيعي للفرد، والأفراد ضمن هذا المخطط لا يمتلكون هوية مستقلة؛ فهم لا يتمكنون من العيش بدون الأشخاص الذين يتعلقون بهم.
 - الفشل Failure: وهنا يكون لدى الفرد اعتقاد بأنه مخفق وفاشل في جميع مجالات الإنجاز (كالدراسة والعمل)، أو أنه أقل مكانة من أقرانه، أو لديه شعور بالنقص إذا قارن نفسه بهم، ودائمًا يعتقد بأنه مرؤوس من قبل الآخرين.
- المجال الثالث: ضعف القيود أو الحدود: Impaired Limits ويتضمن هذا المجال شعور الفرد بعدم قدرته على السيطرة على النزوات الداخلية بما فيها السيطرة على الانفعالات، والمسئولية تجاه الآخرين، والأفراد الذين هم ضمن هذه قد نشأوا في جوٍ أسري يتصف بالتدليل المفرط والتساهل المبالغ فيه، ونقص التوجيه، والنظام والانضباط. ويشتمل هذا المجال على مخططين وهما:
- الجدارة/ العظمة Grandiosity/Entitlement ويتضمن اعتقاد الفرد بأنه أفضل من الآخرين، وبالتالي فهو يستحق معاملة خاصة تميزه عن غيره.
 - عدم كفاية ضبط الذات/ التنظيم الذاتي Self-Discipline/Insufficient Self-control: وهو اعتقاد الفرد بأنه غير قادر على ضبط انفعالاته ودوافعه.
- المجال الرابع: التوجه نحو الآخرين Other-Directedness : ويتمثل هذا المجال في تركيز الفرد المبالغ فيه على تلبية رغبات الآخرين واحتياجاتهم، وإن كان ذلك على حساب حاجاته ورغباته، من أجل صورة إيجابية للآخرين عنه، والأفراد الذين يقعون ضمن هذا المجال قد نشأوا في جوٍ أسري يقدم الحب مشروطاً أثناء مرحلة الطفولة. ويتضمن هذا المجال ثلاث مخططات وهي:
- الخضوع/ الإذعان Subjugation: اعتقاد الفرد بأنه يجب أن يخضع للآخرين، وتسليم السلطة لهم، وتحقيق كافة رغباتهم واحتياجاتهم؛ من أجل تجنب النتائج السلبية الصادرة من الآخرين (كالغضب أو التخلي).

- التضحية بالذات: Self-Sacrifice_ اعتقاد الفرد بأنه ملزم بتلبية حاجات الآخرين ورغباتهم طواعية وإن كان ذلك على حساب حاجاته الداخلية، وذلك لمنع الآخرين من الشعور بالأسي الألم، ولكي يتجنب الشعور بالإثم والأثانية.
 - السعي للقبول/ الاستحسان Recognition-seeking/Approval Seeking: تركيز الفرد المبالغ فيه على كسب القبول والاهتمام والاعتراف به من قبل الآخرين، ومجاراتهم على حساب إحساس واقعي وآمن بالذات.
 - المجال الخامس: الحذر الزائد والكبت Over Vigilance and Inhibition Domain: ويتضمن هذا المجال اعتقادات الفرد لأهمية قمع مشاعره وانفعالاته ودوافعه، وتحقيق معايير داخلية عالية على حساب الراحة والمتعة، والأنشطة المرحية على المستوي الشخصي. والأفراد في هذا المجال قد نشأوا في جو أسري يتسم بالصرامة والسيطرة، واتباع القواعد، وإخفاء المشاعر، وتجنب الأخطاء، والنزوع للكمال. ويشتمل هذا المجال على أربع مخططات وهي:
 - السلبية/ التشاؤم Pessimism/Negative: ويتضمن تركيز الفرد على نواحي الحياة السلبية (كالألم، والموت، والخسارة)، وفي الوقت ذاته إغفال النواحي الإيجابية والتفاؤلية منها.
 - الكبت العاطفي Emotional Inhibition
 - اعتقاد الفرد بأنه يجب أن يقمع دوافعه وانفعالاته لتجنب الرفض والنبذ وعدم القبول من الآخرين.
 - المعايير الصارمة/ الحساسية للنقد Hypocriticalness/Unrelenting Standers: اعتقاد الشخص المطلق بالكمال، وأنه يجب أن يلبي مطالب داخلية عالية جداً من السلوك والأداء تجنباً للنقد والخزي.
 - العقابية Punitiveness: اعتقاد الفرد بأن الآخرين يجب أن يعاقبوا بقسوة على الأخطاء التي يرتكبونها.
- وفي ضوء ما سبق نستنتج أن المخططات المعرفية اللاتكيفية هي نماذج انهزامية مبكرة تشير إلى توقعات الفرد واعتقاداته عن نفسه والآخرين والعالم المحيط من حوله، وبالرغم من عدم واقعيتها إلا أن الفرد يؤمن بها، ويعتقد في صحتها، ويحافظ على بقائها واستمرارها، لأنه يتخذها بمثابة طريقة للتفكير والاستجابة، ويتعامل على أساسها مع نفسه والآخرين والعالم ويفسر الأحداث في ضوءها، ومن ثم تعد هي المسئولة عن عملية تشويه التفكير، ووقوع الفرد في دائرة الاضطرابات النفسية والانفعالية.
- 1.6.4. نظرية المخطط "ليونج":
- تعد نظرية المخططات صاغها "Jeffery Young" إحدى النظريات حاولت تفسير العلاقة بين خبرات الفرد التي مر بها مرحلة الطفولة، والحالة المزاجية الفطرية لدي الفرد، ونتائج التفاعلات، والعلاقات الاجتماعية، والإنسانية، والنفسية، والبيئية الشخصية المترتبة على ذلك بصورة واضحة في مرحلتي الرشد والمراهقة، وتأثيرها على إدراك الفرد لذاته، وللآخرين، والعالم المحيط [5].
- وهي نظرية تشرح كيف تتطور وتتشكل معتقدات الفرد عن ذاته والعالم من حوله، كما توضح الدور الذي تقوم به المعتقدات في التأثير على التفكير والانفعالات والسلوك، وكيف يمكن أن توجه هذه المعتقدات الفرد وتدفعه للسعي نحو خلق بيانات يمكن أن تعززها وتحافظ على بقائها [48].
- وتعد المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة ل Young من النماذج التفسيرية الحديثة، ذات الصبغة الاندماجية الأكثر تأثيراً بالنظرية المعرفية السلوكية، وتوسعها في استعمال مفاهيمها وعلاجاتها، وقد استفادت واستعانت بمفاهيم ونتائج مدارس علم النفس المختلفة (البنائية، التحليلية، ونظرية التعلق، ونظرية الجشطات، والعلاج التحليلي، والمدرسة المعرفية السلوكية) لتشكيل نموذجاً نظرياً وعلاجياً غني وموجه يطلق عليه المخطط [47].
- وتتفق نظرية المخطط ل "Young" إلى حد كبير مع النظريات الأخرى للمخططات المعرفية التي وضعها Beck (1967)، Segal, (1988)، فكل منهم وصف المخططات على أنها تركيبات أو بنيات ثابتة ومستمرة تكون مفهوم الفرد لذاته، وتقوم بتشويه المعلومات التي ترتبط بالذات، والبيئة الخارجية، الأمر الذي يؤدي إلى ظهور الأفكار السلبية التلقائية، والمشقة الشخصية [48].
- وقد عرف "Young" المخطط المعرفي بأنه معتقد ثابت نسبياً لدي الفرد عن نفسه وعن الآخرين وعن العالم من حوله، وهذا المعتقد قد يكون إيجابياً أو سلبياً في طبيعته، وفي كل الأحوال فإنه يتم التعامل مع هذا المخطط باعتباره حقيقة راسخة حتي وإن كان سلبياً، ويسبب الأذى والضرر للفرد في حياته، وقد قدم "يونج" ثمانية عشر مخططاً سلبياً لتطور حياة الفرد، وغالبا ما يدرك الأفراد أن لديهم واحداً أو أكثر من هذه المخططات السلبية سواء عن ذاتهم أو الآخرين أو العالم من حولهم، فالعيش مع مخططات سلبية يجعل الفرد مع مرور الوقت يدرك الصور المشوهة علي أنها حقائق مطلقة [46].
- وقد افترض (1990-1999) young أن المخططات تطورت في المقام الأول من خبرات الطفولة السيئة؛ لذا فقد أطلق عليها "المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة [3]. وبشكل أكثر تفصيلاً فقد حدد "young" أربعة أنواع من الخبرات الحياتية المبكرة التي تساعد تشكيل المخططات المعرفية اللاتكيفية وهي:

أولاً: الإحباط المسمم للحاجات: ويحدث ذلك عند عدم الإشباع لحاجات الأساسية أو الجوهرية للطفل، وعندما يحصل الطفل علي القليل من كل شيء، وعندما يفتقر للطفل إلى وجود عوامل إيجابية كالحب والرعاية والأمان والتفاهم، يكتسب الطفل مخططات لا تكيفية تعكس النقص في البيئة الأولية من قبيل النبذ والتخلي، والحرمان العاطفي [45].

وقد افترض "Young" أن المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة تعد نتيجة أساسية لعدم إشباع خمس حاجات وجدانية أساسية، خاصة أن هذه الاحتياجات قد تكون مصدراً للشعور بالرضا أو الإحباط خاصة إذا لم تشبع في مراحلها المناسبة، وتتمثل هذه الاحتياجات الأساسية الخمس فيما يلي

1. الحاجة إلى الإحساس بالارتباط بالآخرين من حيث الشعور بالأمان، والاستقرار، والقبول.
2. الحاجة للاستقلالية والكفاءة والهوية الذاتية.
3. الحرية في التعبير عن الاحتياجات الوجدانية.
4. الإحساس والرغبة في التعامل بصورة تلقائية.
5. القدرة على التحكم الذاتي، ووضع الحدود المناسبة، أو الحدود الواقعية [50].

ثانياً

الخبرات الصادمة أو التعرض للأذى: ويحدث ذلك عندما يتعرض الطفل للأذى، أو يقع ضحية، أو يتعرض لإيذاء شديد، وفي هذه الحالة ينمي الطفل مخططات تعكس إحساسه بوجود الخطر أو الألم أو التهديد، فيتسم الطفل بعدم الثقة والحذر المبالغ فيه والشعور باليأس.

ثالثاً

النوع الثالث من الخبرة عندما يحصل الطفل علي الكثير من كل شيء: وهنا يتميز الوالدان بالتدليل والحماية الزائدة مع المبالغة في التدخل في حياته، وإعطاء الطفل الحرية والاستقلالية دون أي حدود، مما ينمي لديه مخططات تتسم بافتقاده إلى الحدود الواقعية من قبيل الاستحقاق، والاعتمادية.

رابعاً

الاستدماج أو التوحد المفرط مع الآخرين ذوي الأهمية في حياته: وفي هذا النوع من الخبرة يستدمج الطفل أفكار ومشاعر وسلوكيات وخبرات الراشد المؤثر وخاصة الوالدين، وهذه العملية أقرب ما تكون إلى النمذجة، فيتكون لدي الطفل مخطط يتسم باضطراب الذاتية. كما أن هناك عوامل أخرى مؤثرة كالحالة المزاجية للطفل، والمحتوي الأسري والثقافي الذي يعيش فيه [45].

1.7. تقدير الذات Self-Esteem

1.7.1. مفهوم تقدير الذات

لقد احتل مفهوم تقدير الذات حيزاً بارزاً في مجال الدراسات النفسية والتربوية لارتباطه الوثيق بعمليات التكيف النفسي والاجتماعي، فالذات هي بؤرة الشخصية، فهي تعكس جميع الأفكار والمشاعر التي يحملها الفرد عن نفسه، وتعبّر عن خصائصه الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية، والتي تتجلى بوضوح في أنماط السلوك التفاعلي لديه [51]. فقد عرفه (Smith 1967) بأنه حكم الفرد على قيمته الذاتية، ودرجة كفاءته الشخصية، كما يعبر عن اتجاهات الفرد نحو نفسه، ومعتقداته عنها، وهكذا يكون تقدير الذات بمثابة خبرة ذاتية ينقلها الفرد للآخرين باستخدام الأساليب التعبيرية المختلفة [52].

ويعرفه (Rosenberg 1987) بأنه "اتجاهات الفرد الشاملة- سواء أكانت سالبة أم موجبة، وهذا يعني أن تقدير الذات المرتفع يعني أن الفرد يعتبر نفسه ذا قيمة وأهمية، بينما يعبر تقدير الذات المنخفض عن عدم رضا الفرد عن ذاته أو رفضه لها، فتقدير الفرد لذاته- كما يقول روزنبرج- يمثله الفكرة التي يدركها الفرد عن كيفية رؤية الآخرين له وتقييمهم له" [53]. ويعرفه [54] بأنه تقييم المرء الكلي لذاته، إما بطريقة إيجابية أو سلبية، وهو يشير إلى مدى إيمان المرء بقيمتها وأهليتها وقيمتها وقدرتها واستحقاقها للحياة، وببساطة فإن تقدير الذات هو في الأساس شعور المرء بكفاءة ذاته وقيمتها، واتفقت معه [55]. وتعرف تقدير الذات بأنه "تقييم الفرد لذاته إيجابياً أو سلبياً، والتقييم الإيجابي للذات يشير إلى قبول الفرد لذاته، وأنه ذو قيمة، وجدير بالاحترام، والثقة المرتفعة، بينما التقييم السلبي للذات يشير إلى عدم قبول الفرد لنفسه، وأنه ليس له قيمة، ونقص مشاعر الثقة بالنفس، ومشاعر عدم الجدارة، والقلق، والوحدة.

ومما سبق؛ يتضح أن جميع التعريفات السابقة تركز علي:

-التقييم الذي يضعه الفرد لذاته، والذي يعكس مدى تقديره لذاته واحترامه لها في الجوانب المختلفة.

-اتجاه الفرد نحو ذاته قد يكون إيجابياً أو سلبياً.

-حكم الفرد على درجة كفاءته الذاتية أثناء تفاعلاته مع الآخرين في المواقف الاجتماعية المختلفة.

-ثقة الفرد فيما يتمتع به من كفاءة وجدارة.

ومن خلال الاطلاع على التعريفات العديدة لتقدير الذات التي وردت في الدراسات السابقة، بما يتوافق مع طبيعة البحث الحالي، وأهدافه، وعينته في الاعتبار، يمكن تعريف تقدير الذات بأنه "تقييم عام يضعه الفرد لنفسه وبنفسه، يعكس لديه مشاعر الثقة والكفاءة واحترامه لذاته وشعوره بالثقة والإنجاز عن نفسه من جهة، وتقييمه لنفسه من خلال قبول الآخرين المحيطين به واحترامهم له من جهة أخرى".

1.7.2. مكونات تقدير الذات

فقد أشار [56] إلى مكونين أساسيين لتقدير الذات وهما:

-الكفاءة الذاتية: وهي تشير إلى ما يتمتع به الفرد من ثقة بنفسه، وإيمانه بقدرته على التكيف والتعامل مع التحديات الأساسية.
-قيمة الذات: وتعني قبول الفرد لذاته دون قيود أو شروط، وأن يكون لديه ثقة بأنه أهل للحياة وجددير بأن يبلغ السعادة فيها، وشعوره بأن له شأن وأهمية فيها؛ مما يشعره بالرضا عن نفسه.

وبصورة أكثر تفصيلاً فقد اتفق كل من [57-58] على ثلاث مكونات أساسية لتقدير الذات وهي:

-حب الذات: ويعتبر من أهم مكونات تقدير الذات، فهو يساعد المرء على مواجهة الصعوبات التي تعترضه في حياته، ويحميه من الوقوع في اليأس، رغم إدراكه ومعرفته لحدوده ونقائصه، فهذا الحب الذي يحمله لذاته يكون بدون أي قيد أو شرط، وبناءً عليه؛ فإن حرمان الذات من هذا الحب يرجع بجذوره إلى الطفولة المبكرة، مما يجعل من الصعوبة تداركه لاحقاً، كما أن الأشخاص الذين يعانون من حرمان من حبههم لذواتهم يكونون أكثر عرضة لاضطرابات الشخصية.

-النظرة للذات: وهي تعني تقييم الفرد لصفاته وإمكاناته المختلفة، وهذا التقييم قد يكون إيجابياً أو سلبياً مبني على أسس حقيقية أو غير حقيقية، وهذا هو ما يفسر الفرق بين الشخص المضطرب لذاته ونظرة الآخرين له.

-الثقة في الذات: وهي تتضمن أفعالنا وسلوكياتنا التي تجعل الفرد يفكر، ويعتقد أنه يستطيع التصرف بطريقة مناسبة إزاء المواقف المهمة، ومن السهل الكشف عن ثقة الفرد بذاته، لأنها تظهر بصورة واضحة خلال تصرفاته عند مواجهته للمواقف.

ومما سبق يمكن القول بأن تقدير الذات هو نتاج مجموعة من المكونات المتفاعلة مع بعضها البعض والتي تعمل بصورة متسقة لا يمكن عزل كل مكون عن المكونات الأخرى، خاصة وأن هذه المكونات تكمل بعضها البعض في جوانب شخصية الفرد؛ إذ يمثل حب الذات (المكون الوجداني)، والنظرة للذات تمثل (المكون التقييمي)، والثقة في الذات تمثل (المكون المعرفي).

1.7.3. مستويات تقدير الذات

فقد اتفقت العديد من الدراسات النفسية على أن هناك ثلاثة مستويات لتقدير الذات وهي (تقدير الذات المرتفع- تقدير الذات المنخفض- تقدير الذات المتوسط)، وكل مستوى من هذه المستويات له مميزاته وخصائصه وهي على النحو التالي

-تقدير الذات المرتفع: وهذا المستوى يتضمن التقدير المرتفع والإيجابي للذات، والذي يشير إلى تحقيق التوافق النفسي للفرد، ويتسم الأفراد ذوو تقدير الذات المرتفع بثقتهم في أنفسهم، متقبلين لذواتهم دون أي شروط أو قيود، موجّهين ذاتياً لأنفسهم، متحمسين، متطلعين للتعبير عن آرائهم وأفكارهم، يتكيفون بشكل جيد مع الإحباطات التي تواجههم، يشعرون بالسلام مع ذواتهم، اجتماعيون، انبساطيون، يسعون باستمرار لتغيير ما يمكن تغييره من أجل التحسين والتطوير من أنفسهم، يتسمون بالذكاء الوجداني فلديهم القدرة على فهم الآخرين ومشاعرهم، والقدرة على الهدوء في المواقف العصيبة، هذا إلى تمتعهم بالصحة النفسية، كما لديهم القدرة على تحمل المسؤولية تجاه أفعالهم دون لوم من الآخرين، يركزون على الكيف بدلاً من الكم، يشعرون بالالتزان في الحياة وفي العمل وحتى في أوقات عزلتهم، كما أنهم يستطيعون إدراك الأخطاء والتعامل مع الانتقادات ومواجهتها، هذا بالإضافة إلى افتخارهم بإنجازاتهم فهم يكونون دائماً على وعي جيد بقدراتهم ومشاعرهم وانفعالاتهم.

-تقدير الذات المنخفض: ويتضمن هذا المستوى عدم تقدير الذات والتقليل من احترامها، كما أنه يتضمن الشعور بالدونية، وشعور الفرد بأنه أقل قيمة من الآخرين في جميع المهارات، فالأفراد ذوو تقدير الذات المنخفض يتسمون بالخجل، الافتقار للمغامرة، يفتقرون عموماً إلى الثقة في أنفسهم، يفتقرون إلى روح المبادرة، غير حاسمين، متشائمين، غير جديرين بالحب، يرون أنفسهم بأنهم أقل من غيرهم، يعتقدون أنهم فاشلون وغير جاذبين، يفتقرون إلى الوسائل الداخلية التي تعينهم على مواجهة المشكلات واتخاذ القرارات الصحيحة، كما أنهم يستجيبون للتهديدات الواقعية أو المتخيلة للعلاقة بالشك في علاقاتهم بأقرانهم، كما أنهم يتسمون بالتهكم والسخرية بسبب كراهيتهم لذواتهم، وعادة ما يستأوون من ذوي تقدير الإنجازات العالية، فهم لا يرون أي جانب طيب من الآخرين.

-تقدير الذات المتوسط: ويعد الأفراد في هذا النوع ممن يقعون بين تقدير الذات المرتفع وتقدير الذات المنخفض، ويتحدد تقدير الذات لديهم من قدرتهم على أداء المهام المطلوبة، ووفقاً لما يختص به كل من سمات وخصائص [59، 60، 61، 62، 63، 64]. ومن خلال ما سبق نستنتج أن مستويات تقدير الذات تشير إلى ارتفاعه أو انخفاضه، وأن التفاوت والاختلاف في تقدير الأفراد وتقييمهم لذواتهم سواء أكان هذا التقدير مرتفعاً أم منخفضاً يرجع إلى ما يعتقده الفرد عن ذاته، حيث إن الأفراد ذوو تقدير الذات المرتفع يؤكدون على جوانب القوة ويعتقدون في أنفسهم الكفاءة والجدارة؛ مما ينعكس عليهم بصورة إيجابية فيؤدي إلى تمتعهم

بالخصال والسمات الإيجابية، وشعورهم بالكفاءة الذاتية والرضا الذاتي، ولديهم القدرة علي تحقيق النجاح، خلاف الأفراد ذوو تقدير الذات فهم يؤكدون علي عيوبهم ونقاط ضعفهم، ويعتقدون في أنفسهم الفشل والإحباط ؛ مما ينعكس عليهم بصورة سلبية؛ لذا يمكن القول بأن تمتع الفرد بقدر معقول معتدل من تقدير الذات يؤدي إلي تحقيق التوافق النفسي وتمتع الفرد بالصحة النفسية.

1.7.4. النظريات المفسرة لتقدير الذات

1.7.4.1. نظرية (1967) Cooper Smith:

ويري "كوبر سميث" أن تقدير الذات مفهوم معقد الجوانب، وأنه ظاهرة أكثر تعقيدًا؛ لأنها تتضمن كلا من تقييم الذات ورد الفعل أو الاستجابة الدفاعية، وإذا كان تقدير الذات يتضمن اتجاهات تقييمية نحو الذات، فإن هذه الاتجاهات تتسم بقدر كبير من العاطفة، فتقدير الذات لدي "سميث" هو ذلك الحكم الذي يصدره الفرد على نفسه متضمنا الاتجاهات التي يري على نحو دقيق أنها تصفه. وقد قسم تعبير الفرد عن تقديره لذاته إلى قسمين: التعبير الذاتي: وهو يشير إلى إدراك الفرد لذاته ووصفه لها، والتعبير السلوكي: ويشير إلى الأساليب السلوكية التي تفصح عن تقدير الفرد لذاته التي تكون متاحة للملاحظة الخارجية [65]. -مدي ما يتلقاه الفرد من ذوي الأهمية في حياته من اهتمام وقبول واحترام وهم يختلفون من مرحلة لأخري من مراحل الحياة. - وتاريخ الفرد في النجاح بما في ذلك الأسس الموضوعية لهذا النجاح أو الفشل [66].

وقد افترض "Cooper Smith" أربع محددات أساسية لتقدير الذات وهي: النجاحات، والقيم، والطموحات، والدفاعات. وقد أشار "Cooper Smith" أيضا إلى هناك ظروف ثلاثة مرتبطة بنمو المستوي الأعلى من تقدير الذات هي: تقبل الوالدين لأطفال، وتدعيم سلوك الطفل الإيجابي، واحترام مبادرة الأطفال وحريتهم في التعبير من جانب الآباء [67].

1.8. فروض البحث

-توجد علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة وتقدير الذات لدي عينة من طلاب الجامعة.

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة لدي عينة من طلاب الجامعة تعزي لاختلافهم في متغير النوع (ذكور- إناث).

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات تقدير الذات لدي عينة من طلاب الجامعة تعزي لاختلافهم في متغير النوع (ذكور- إناث).

2. طرق العمل

2.1. المنهج المستخدم

فقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي (الارتباطي- المقارن)؛ لكونه الأنسب لطبيعة البحث وأهدافه، التي تتحدد في الكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة وتقدير الذات لدي عينة من طلاب الجامعة، والكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات درجات كل من الذكور والإناث في المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة وتقدير الذات لدي عينة من طلاب الجامعة.

2.2. عينة البحث:

اشتمل البحث على عینتين: عينة التحقق من الخصائص السيكومترية وقد بلغ قوامها (250) طالبا وطالبة من طلاب كلية التربية جامعة سوهاج وقع الاختيار عليهم بصورة عشوائية، منهم (117) من الذكور، (133) من الإناث، ممن تراوحت أعمارهم ما بين (18-22) عامًا، بمتوسط عمري وقدره (19.62) عامًا، وانحراف معياري وقدره (1.07). وعينة الدراسة الأساسية: وتكونت من (276) طالبا وطالبة من طلاب كلية التربية بجامعة سوهاج، فيمن تم اختيارهم بطريقة عشوائية بواقع (123) ذكرا، و (153) أنثي، ممن تراوحت أعمارهم ما بين (18-22) عامًا، بمتوسط عمري وقدره (19.56) عامًا، وانحراف معياري وقدره (1.08).

2.3. أدوات البحث

2.3.1. استبيان المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة (النسخة المختصرة): (إعداد Young, 1999)، ترجمة وتعريب: محمد السيد عبد الرحمن؛ محمد أحمد سعفان، (2015).

- وصف الاستبيان

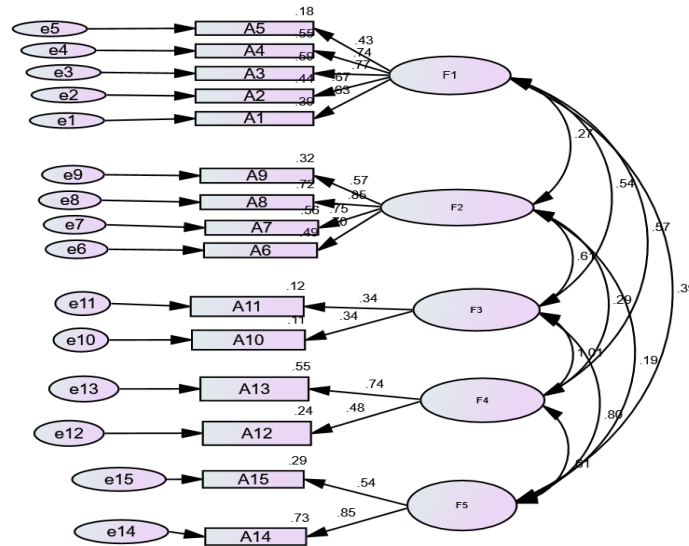
يتكون استبيان المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة (النسخة المختصرة) (إعداد Young, 1999)، ترجمة وتعريب: محمد عبد الرحمن؛ محمد أ سعفان، (2015). من (75) عبارة موزعة على (15) بعدًا أو مخططًا، بواقع (5) عبارات لكل بعد. وقد تم التحقق من الخصائص السيكومترية للاستبيان على عينة البحث الحالي على النحو التالي:

أولًا: الصدق validity

تم التحقق من صدق الاستبيان عن طريق

-الصدق العاملي

وقد تم التحقق من صدق استبيان المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة (النسخة المختصرة) من خلال التحليل العاملي التوكيدي Confirmatory Factor Analysis بعد تطبيق الاستبيان علي الأفراد المشاركين بالدراسة الاستطلاعية والبالغ عددهم (250) طالبا وطالبة بالجامعة بواسطة برنامج AMOS v24؛ للتحقق من صدق البناء الكامن أو التحتي لاستبيان المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة عن طريق اختبار نموذج العوامل الكامنة، حيث تم افتراض أن العوامل المشاهدة Observed Factors للمخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة تنتظم في خمسة عوامل وهم: الانفصال أو الرفض، وقصور الاستقلال الذاتي وضعف الأداء، والتوجه نحو الآخرين، والحذر الزائد والكبت، وضعف القيود الحدود. ويوضح الشكل التالي نموذج العوامل الكامنة لاستبيان المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة.



شكل (1) نموذج العوامل الكامنة لاستبيان المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة ويوضح الجدول التالي مؤشرات حسن المطابقة لنموذج العوامل الكامنة لاستبيان المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة، وأسباب اختيار كل مؤشر وقيمة مقبوليته.

الجدول رقم (1) مؤشرات حسن المطابقة لنموذج العوامل الكامنة لاستبيان المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة، وأسباب اختيار كل مؤشر وقيمة مقبوليته (ن=250)

مؤشرات حسن المطابقة	قيمة المؤشر	المدى المثالي للمؤشر
قيمة مربع كا CMIN	105.98	أن تكون غير دالة.
درجات الحرية	80	
قيمة الدلالة	.01	
(CMINDF) مربع كاي المعياري	1.325	من صفر إلى 5
مؤشر حسن المطابقة (GFI)	.95	
مؤشر المطابقة التزايدى (IFI)	.97	
(CFI) مؤشر حسن المطابقة المقارن	.97	
مؤشر حسن المطابقة المصحح (AGFI)	.92	يساوي أو أكبر من (.90)، ويفضل أن تساوي أو أكبر من (.95).
مؤشر المطابقة النسبى (RFI)	.89	
مؤشر المطابقة المعياري (NFI)	.90	
(TLI) مؤشر تاكر-لويس	.96	

RMSEA) الجذر التربيعي لمتوسط خطأ	0.036	من 0 - 0.08 المؤشر دون (0.05) يدل على مطابقة
الاقتراب		ممتازة.
		-المؤشر بين (0.08 - 0.05) يدل على مطابقة جيدة.

ويتضح من الجدول رقم (1) أن النموذج المقترح قد جاء متطابقاً مع البيانات في ضوء العديد من المؤشرات. ثانياً: الثبات Reliability:

-ثبات ألفا كرونباخ Alpha Cronbach reliability: وثبات أوميغا Omega
تم التحقق من ثبات الاستبيان من خلال حساب معامل ألفا للثبات في معادلة ألفا كرونباخ لكل بعد من أبعاد الاستبيان، وحساب معامل ألفا لثبات الدرجة الكلية للاستبيان، وكذلك حساب ثبات معامل أوميغا فجاءت النتائج كالتالي
الجدول رقم (2) قيم معامل ثبات استبيان المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة بطريقة ألفا كرونباخ وثبات أوميغا
(ن=250)

م	مجالات المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة	المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة	ثبات ألفا كرونباخ	ثبات أوميغا
1	الرفض والانفصال	الحرمان العاطفي	.758	.767
		الهجر/ عدم الاستقرار.	.776	.790
		التشكيك / الإساءة.	.765	.754
		العزلة الاجتماعية.	.724	.746
		العيوب/ العار.	.737	.746
2	قصور الاستقلال الذاتي وضعف الأداء	الفشل.	.834	.834
		الاعتمادية/ الاتكالية.	.759	.740
		توهم الأذى/ المرض.	.706	.697
		التعلق / هدم الذات	.702	.700
3	التوجه نحو الآخرين	الإذعان/ الخضوع.	.740	.739
4	الحذر الزائد والكبت	التضحية بالذات	.710	.699
		الكبت العاطفي	.743	.730
		المعايير الصارمة	.776	.685
5	ضعف القيود أو الحدود	الاستحقاق / هوس العظمة.	.687	.681
		العجز عن ضبط الذات.	.701	.700
				.919
		الدرجة الكلية	.926	

يتضح من الجدول رقم (2) أن معاملات ألفا للثبات المستخرجة باستخدام معادلة ألفا كرونباخ قد تراوحت بالنسبة للأبعاد ما بين (0.701)، و(0.834). وهي قيم دالة علي ثبات الاستبيان، وكذلك بالنسبة للدرجة الكلية والتي بلغت قيمة معامل ثبات ألفا (0.926)، وتراوح معامل ثبات أوميغا للأبعاد ما بين (0.697) إلى (0.834)، وكذلك بالنسبة للدرجة الكلية حيث بلغ معامل ثبات أوميغا (0.919). وفي ضوء ذلك يمكن القول بأن الاستبيان الحالي تتوفر مؤشرات عالية علي ثباته، الأمر الذي يسمح بتطبيقه علي عينة الدراسة الأساسية بدرجة عالية من الموثوقية.

- التجزئة النصفية:

تم حساب ثبات استبيان المخططات المعرفية اللاتكيفية بطريقة التجزئة النصفية (عن طريق تقسيم عبارات المقياس لجزئين: الجزء الأول يشتمل على العبارات الفردية، والجزء الثاني يشتمل على العبارات الزوجية)، مع تصحيح طول الاختبار باستخدام معادلة: سيبرمان براون، وجتمان، وذلك على النحو المبين في الجدول التالي رقم (7):

الجدول رقم (3) معاملات ثبات التجزئة النصفية لاستبيان المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة (ن=250)

م	أبعاد المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة	سيرمان براون	جتمان
1	الحرمان العاطفي	.733	.703
2	الهجر/ عدم الاستقرار.	.694	.683
3	التشكيك / الإساءة.	.754	.732
4	العزلة الاجتماعية.	.747	.745
5	العيب/ العار.	.730	.719
6	الفشل.	.811	.766
7	الانتكالية/ الاعتمادية.	.619	.606
8	توهم الأذى/ المرض.	.710	.700
9	التعلق / هدم الذات	.721	.764
10	الإذعان/ الخضوع.	.718	.694
11	التضحية بالذات.	.664	.664
12	الكبت العاطفي.	.695	.664
13	المعايير الصارمة	.704	.701
14	الاستحقاق / هوس العظمة.	.694	.670
15	العجز عن ضبط الذات.	.772	.750
الدرجة الكلية:			
		.942	.942

ويتضح من الجدول رقم (3) أن معاملات ثبات الأساليب السابقة (التجزئة النصفية لاستبيان المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة) مرتفعة الثبات؛ وفي ضوء ذلك يمكن القول بأن الاستبيان الحالي تتوفر مؤشرات عالية علي ثباته، الأمر الذي يسمح بتطبيقه على عينة الدراسة الأساسية بدرجة عالية من الموثوقية.

2.1.2. مقياس تقدير الذات: إعداد: (Hudsson, 1994، ترجمة وتعريب: مجدي محمد الدسوقي، 2004).
وصف المقياس:

أعد Hudsson, 1994، مقياس تقدير الذات، وذلك لقياس المشكلات المتعلقة بتقدير الفرد لذاته، وقام بترجمته وتقنينه في البيئة العربية مجدي محمد الدسوقي، 2004، ويتكون من (25) عبارة، ويجيب المفحوص على كل عبارة بإجابة واحدة من بين سبع اختيارات وهي: أبدا، نادرا جدا، قليلا جدا، أحيانا، مرات كثيرة، معظم الوقت، كل الوقت. وقد قام مترجم المقياس بتطبيقه على عينة مبدئية من تلاميذ المرحلة الثانوية (ن=60)، وعينة من طلاب الجامعة (ن=90)، وقد تحقق من خصائصه السيكو مترية، واتضح أن المقياس على درجة عالية من الوضوح والبساطة ومناسب لهم.

وقد تم التحقق من الكفاءة السيكو مترية لهذا المقياس في البحث الحالي عن طريق حساب صدق وثبات المقياس على النحو التالي

أولاً: الصدق validity

تم التحقق من صدق المقياس في البحث الحالي عن طريق:

الصدق البنائي: تم حساب الصدق البنائي بين كل عبارة من عبارات المقياس البالغ عددها (25) عبارة، حسب ارتباط كل عبارة بالدرجة الكلية للمقياس، بعد حذف درجة العبارة كما يعرضها الجدول التالي:

الجدول رقم (4) معاملات الارتباط بين فقرات المقياس والدرجة الكلية له بعد حذف درجة العبارة (ن=250)

م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
1	.444**	8	.493**	15	.610**		
2		9		16		.676**	
3	.534**	10	.494**	17	.731**	22	.400**
4	.689**	11	.691**	18	.450**	23	.498**
5	.706**	12	.643**	19	.650**	24	
6	.708**	13	.617**	20	.646**	25	.676**
7	.605**	14	.671**	21	.498**		

.598** .477** .497**

** القيمة دالة عند مستوي 0.01

يتضح من الجدول رقم (4) دلالة معاملات الارتباط بين جميع عبارات المقياس والدرجة الكلية له بعد حذف درجة العبارة قد تراوحت هذه القيم ما بين (0.444) إلى (0.731)، وقد جاءت جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوي (0.01)، وهو ما يشير إلي تحقق الصدق البنائي للمقياس.

ثانياً: الثبات Reliability

تم حساب ثبات مقياس تقدير الذات في هذا البحث بالطرق التالية: معامل ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية (وذلك عن طريق تقسيم عبارات المقياس إلى قسمين، القسم الأول: ويشتمل على العبارات الزوجية، والقسم الثاني: ويشتمل على العبارات الفردية، مع تصحيح طول الاختبار باستخدام معادلتَي سبيرمان براون، وجتمان)، وحساب ثبات أوميغا، على عينة قوامها 250 طالبا وطالبة، والجدول التالي يوضح معاملات ثبات مقياس تقدير الذات.

الجدول رقم (5) قيم ثبات ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية، وحساب ثبات أوميغا لمقياس تقدير الذات (ن=250)

العينة	معامل ثبات ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية	معامل ثبات أوميغا
250	.913	سييرمان براون .930	جتمان .929
			.911

يتضح من الجدول رقم (5) ارتفاع قيم الثبات بالطرق المختلفة، وقد جاءت جميع هذه القيم أكبر من (0.70). حيث بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ (.913)، والتجزئة النصفية: سييرمان براون (.930)، ومعامل جتمان (.929)، ومعامل ثبات أوميغا (.911). وفي ضوء ذلك يمكن القول بأن المقياس الحالي تتوفر له مؤشرات عالية علي ثباته؛ الأمر الذي يسمح بتطبيقه على عينة الدراسة الأساسية بدرجة عالية من الموثوقية.

2.2. الأساليب الإحصائية:

اعتمد البحث على الأساليب الإحصائية الآتية:

2.2.1. معامل الارتباط (بيرسون)

2.2.2. اختبار "ت" لعينتين مستقلتين.

3. النتائج

3.1. نتيجة الفرض الأول

"والذي نص علي" توجد علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة وتقدير الذات لدي عينة من طلاب الجامعة"

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام معادلة الارتباط- معامل ارتباط بيرسون (Pearson- Correlation) لحساب معامل الارتباط بين المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة وتقدير الذات، ويوضح جدول رقم (6) نتائج ذلك. الجدول رقم (6) معاملات الارتباط بين درجات أفراد العينة على استبيان المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة ودرجاتهم على مقياس تقدير الذات (ن=276)

مخططات المعرفة اللاتكيفية المبكرة	معاملات الارتباط
مخطط الحرمان العاطفي	-0.719**
مخطط الهجر/ عدم الاستقرار	-0.826**
مخطط التشكيك/ الإساءة	-0.797**
مخطط العزلة الاجتماعية/ الوحدة	-0.787**
مخطط العيب/ العار	-0.707**
مخطط الفشل	-0.376**
مخطط الاتكالية/ الاعتماد	-0.776**
مخطط توهم الأذى أو المرض	-0.409**
مخطط التعلق/ هدم الذات	-0.814**
مخطط الإذعان/ الانقياد	-0.359**
مخطط التضحية بالذات	-0.812**

-0.808**	مخطط الكبت العاطفي
-0.817**	مخطط المعايير الصارمة/النفاق
-0.820**	مخطط الاستحقاق/ هوس العظمة
-0.793**	مخطط العجز عن ضبط الذات
-0.811**	الدرجة الكلية للمخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة

**القيمة دالة عند مستوي 0.01

ويتضح من الجدول رقم (6): تحقق الفرض القائل بوجود علاقة ارتباطية بين المخططات المعرفية المبكرة وتقدير الذات، حيث يوجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً عند مستوي (0.01) بين الدرجة الكلية للمخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة، وأبعادها الفرعية المتمثلة في (الحرمان العاطفي، الهجر/ عدم الاستقرار، التشكيك/ الإساءة، العزلة الاجتماعية/ الوحدة، العيب/ العار، الفشل، التكاليف/ الاعتمادية، توهم الأذى/ المرض، التعلق/ هدم الذات، الإذعان/ الانقياد، التضحية بالذات، الكبت العاطفي، المعايير الصارمة/ النفاق، الاستحقاق/ هوس العظمة، العجز عن ضبط الذات) وبين الدرجة الكلية لتقدير الذات كما هو موضح بالجدول السابق، حيث تراوحت قيمة معاملات الارتباط ما بين (-0.359** إلى -0.826**) عند مستوي دلالة (0.01) وذلك في ارتباط الأبعاد الفرعية للمخططات المعرفية بتقدير الذات، و أيضاً بين الدرجة الكلية للمخططات المعرفية اللاتكيفية وتقدير الذات، حيث بلغ معامل الارتباط (-0.811**)؛ مما يشير إلى وجود علاقة عكسية بين المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة وتقدير الذات لدى طلاب الجامعة، أي أن زيادة مستوي المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة يؤدي إلى انخفاض تقدير الذات لدى طلاب الجامعة، والعكس صحيح. وهذه النتيجة تحقق صحة الفرض الأول.

3.2 نتيجة الفرض الثاني:

والذي نص على " توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة لدي عينة من طلاب الجامعة تعزي لاختلافهم في متغير النوع (ذكور- إناث)."

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار(ت) للعينات المستقلة لحساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات كل من الذكور والإناث من طلاب الجامعة في المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة، ويوضح الجدول (7) نتائج ذلك.

الجدول رقم (7) نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات كل من الذكور والإناث في المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة بأبعاده الفرعية، والدرجة الكلية (ن=276)

أبعاد المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة	الذكور ن=123	الإناث ن=153		المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوي الدلالة
		المتوسط	الانحراف المعياري				
مخطط الحرمان العاطفي	9.2439	4.842	13.771	3.899	8.404	-	دال عند مستوي 0.01
مخطط الهجر/ عدم الاستقرار	10.861	4.830	16.294	3.935	-	-	دال عند مستوي 0.01
مخطط التشكيك/ الإساءة	9.886	4.208	14.470	3.993	10.072	-	دال عند مستوي 0.01
					-9.202	-	دال عند مستوي 0.01
مخطط العزلة الاجتماعية/ الوحدة	9.788	4.081	14.215	3.874	-9.160	-	دال عند مستوي 0.01
	6.861	3.525	10.1046	3.825	-7.311	-	دال عند مستوي 0.01
مخطط العيب/ العار	6.991	2.204	7.3791	1.765	-1.620	-	دال عند مستوي 0.01
مخطط الفشل	8.829	3.964	13.0000	3.543	-9.105	-	غير دال
مخطط الاتكاليف/ الاعتماد	7.699	2.566	8.3595	1.962	-2.353	-	دال عند مستوي 0.01
مخطط توهم الأذى أو المرض	10.308	4.336	15.0392	3.377	-9.919	-	دال عند مستوي 0.01
مخطط التعلق/ هدم الذات	6.951	2.095	7.2288	1.553	-1.26	-	دال عند مستوي 0.05
مخطط الإذعان/ الانقياد	11.796	3.935	16.2418	2.944	-	-	دال عند مستوي 0.05
مخطط التضحية بالذات	11.187	4.439	15.8170	3.419	10.402	-	دال عند مستوي 0.01
مخطط الكبت العاطفي	12.569	4.313	17.339	3.099	-9.518	-	دال عند مستوي 0.01
مخطط المعايير الصارمة/النفاق							

غير دال	-					
0. دال عند مستوي	10.311					
01						
0. دال عند مستوي						
01						
0. دال عند مستوي						
01						
0. دال عند مستوي	-	3.505	16.5752	4.380	11.666	مخطط الاستحقاق/ هوس
01	10.097	3.107	15.4314	3.990	11.081	العظمة
0. دال عند مستوي	-9.912	44.689	201.2680	51.563	145.723	مخطط العجز عن ضبط الذات
01	-9.433					الدرجة الكلية للمخططات
0. دال عند مستوي						المعرفية اللاتكيفية المبكرة
01						

ويتضح من النتائج المعروضة في الجدول رقم (7) تحقق الفرض القائل بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة لدي عينة من طلاب الجامعة تعزي لاختلافهم في متغير النوع (ذكور- إناث)، وكذلك أيضًا فيما يتعلق بالدرجة الكلية للاستبيان، حيث جاءت الفروق دالة في اتجاه الإناث عند مستوي دلالة (0.01) في أبعاد (الحرمان العاطفي، الهجر، عدم الاستقرار، التشكيك/ الإساءة، العزلة الاجتماعية/ الوحدة، العيب/ العار، الاتكالية/ الاعتماد، التعلق/ هدم الذات، التضحية بالذات، الكبت العاطفي، المعايير الصارمة/ النفاق، الاستحقاق/ هوس العظمة، العجز عن ضبط الذات وجاءت الفروق دالة في مخطط توهم الأذى أو المرض في اتجاه الإناث عند مستوي (0.05). بينما جاءت الفروق غير دالة في بُعدي (ال فشل، الإذعان/ الانقياد).

3.3 نتيجة الفرض الثالث

والذي نص على " توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات تقدير الذات لدي عينة من طلاب الجامعة تعزي لاختلافهم في متغير النوع (ذكور- إناث)."

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار(ت) للعينات المستقلة لحساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات كل من الذكور والإناث من طلاب الجامعة في تقدير الذات، ويعرض الجدول (8) نتائج ذلك.

الجدول رقم (8) نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات كل من الذكور والإناث في تقدير الذات (ن=276)

مستوي الدلالة	قيمة "ت"	الإناث ن=153		الذكور ن=123		المتغير
		ع	م	ع	م	
دال عند مستوي عند 0.01	10.256	8.565	28.098	12.892	41.975	تقدير الذات

ويتضح من النتائج المعروضة في الجدول رقم (8) تحقق الفرض القائل بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات تقدير الذات لدي عينة من طلاب الجامعة تعزي لاختلافهم في متغير النوع (ذكور- إناث). حيث جاءت الفروق دالة عند مستوي (0.01) لصالح الذكور، وهذا ما يثبت صحة الفرض.

4. المناقشة

بالرجوع إلي نتيجة الفرض الأول في الجدول رقم (6) يتضح أن هناك علاقة ارتباطية بين المخططات المعرفية المبكرة وتقدير الذات، حيث يوجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائية عند مستوي (0.01) بين الدرجة الكلية للمخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة، وأبعادها الفرعية المتمثلة في (الحرمان العاطفي، الهجر/ عدم الاستقرار، التشكيك/ الإساءة، العزلة الاجتماعية/ الوحدة، العيب/ العار، الفشل، الاتكالية/ الاعتمادية، توهم الأذى/ المرض، التعلق/ هدم الذات، الإذعان/ الانقياد، التضحية بالذات، الكبت العاطفي، المعايير الصارمة/ النفاق، الاستحقاق/ هوس العظمة، العجز عن ضبط الذات) وبين الدرجة الكلية لتقدير الذات، حيث تراوحت قيمة معاملات الارتباط ما بين (**-0.359 إلى *-0.826). عند مستوي دلالة (0.01) وذلك في

ارتباط الأبعاد الفرعية للمخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة بتقدير الذات، وأيضا في الدرجة الكلية للمخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة وتقدير الذات، حيث بلغ معامل الارتباط ($r = -0.811^{**}$)؛ مما يشير إلى وجود علاقة عكسية بين المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة وتقدير الذات لدى طلاب الجامعة، أي أن زيادة مستوي المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة يؤدي إلى انخفاض تقدير الذات لدى طلاب الجامعة، والعكس صحيح. وهذه النتيجة تحقق صحة الفرض الأول.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من [25، 28] التي توصلت نتائج كل منهما إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة وتقدير الذات، وتوصلتا أيضًا إلى أن ارتفاع الدرجات على مقياس المخططات المعرفية اللاتكيفية يعد منبئا بانخفاض تقدير الذات لدى المراهقين. واتفقت أيضا مع نتائج دراسة [68] التي توصلت إلى: وجود علاقة ارتباطية سالبة بين درجات أبعاد المخططات المعرفية اللاتكيفية، وبين تقدير الذات، كما توصلت النتائج أيضا إلى إمكانية التنبؤ بتقدير الذات من خلال درجات أبعاد المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة.

ويمكن تفسير العلاقة الارتباطية بين المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة وتقدير الذات في ضوء الاطلاع على الأطر النظرية السابقة أن المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة التي تتشكل في مرحلة الطفولة، وتمتد طوال حياة الفرد، وتشتمل على الذكريات والأفكار والانفعالات والخبرات والمشاعر المتعلقة بالأحاسيس الجسدية، وخبرات التواصل مع الآخرين، تعبر عن عدم تقدير الفرد لذاته؛ إذ أنها تفسر مفهوم الفرد عن ذاته، وعلاقته بالآخرين، والعالم من حوله، كما أنها تؤثر في كيفية إدراك الفرد للمواقف من حوله، وتقييمه للأحداث وسلوكيات الآخرين، وتؤثر على قدرة الفرد في التعبير عن ذاته، وتقييمه لنفسه، ولها دور أيضًا في تحديد كيفية تفكير الفرد ومشاعره وانفعالاته، ومن ثم فإنها تؤثر على تقدير الفرد لذاته، فالأفراد الذين لديهم تقدير ذات متدنٍ يعتقدون في أنفسهم عدم الكفاءة، وعدم القدرة على التحكم في انفعالاتهم، ولا يستطيعون كبح جماح انفعالاتهم، يلجأون دائمًا لتجنب المسؤولية والألم، والصراع ويكون ذلك نتيجة لمخططات معرفية لا تكيفية لديهم.

ويدعم ذلك ما أشار إليه "Blatt" أن التمثيلات والاعتقادات السلبية نحو الذات والآخرين المعتنقة بواسطة الأفراد (منخفضي تقدير الذات)، والتي تتكون في مرحلة مبكرة، إنما هي أساسًا نتيجة لعلاقات اجتماعية معينة بين الوالدين والطفل، فالأفراد الذين يتسمون بانخفاض تقدير الذات بطبيعتهم لديهم تمثيلات واعتقادات داخلية سلبية نحو ذاتهم والآخرين والعالم من حولهم، ويميلون إلى رؤية ذاتهم كخائفين وضعفاء، وينظرون للآخرين ذوي الأهمية (كالوالدين) على أنهم ناقدون لهم، ورافضون، وعقابيون؛ ومن ثم فإنهم يبتعدون خجلًا من الاقتراب منهم أو إقامة علاقات اجتماعية ودودة بالآخرين؛ حيث يتولد لديهم موجبات بين شخصية تؤدي إلى تأكيد تلك الاعتقادات السلبية الداخلية نحو ذاتهم والآخرين من حولهم [69].

ومما يدعم تأثير المخططات المعرفية اللاتكيفية في تقدير الذات ما أشارت إليه [70] أن تقدير يتشكل منذ الطفولة وفقًا لتجارب الفرد التي يمر بها بصورة متكررة، فإذا كانت هذه التجارب قاسية ومؤلمة كشعوره بالحرمان أو الإهمال العاطفي، أو الاعتداء البدني والنفسي والإساءة؛ يتكون لدى الفرد اعتقاد سلبي عن ذاته، وعادة ما يكون مصحوبا بمشاعر الخوف والخجل والجنين، وعدم الثقة، والتشكيك، والفشل. وفي هذا السياق فقد أكد [54] على أن تقدير الذات عامل مهم في حياتنا؛ فهو يؤثر على صحة الفرد النفسية، وقراراته المهنية، وعلاقاته الاجتماعية، وعلى الطريقة التي نتعامل بها في مواجهة المشكلات، حيث أن تقدير الذات يمثل أفكارنا، واعتقاداتنا عن أنفسنا، والرؤى التي نحملها في عقولنا، ونقبلها على أنها حقيقة، والكيفية التي ننظر بها إلى قدراتنا، وتجارب الماضي، وأنفسنا، وكذلك الطريقة التي يرانا بها الآخرون، فضلا على ذلك فإن تقدير الذات مكتسب، ولا نولد ولدينا تقدير لذواتنا، بل إنه مكتسب من خلال أفكارنا، والآخرين من حولنا. وعليه؛ فقد أشار "سيلجمان" Seligman إلى أن تلك الأفكار والمعتقدات التي تتعلق بنظرة الفرد لذاته والآخرين لا تخدم توافقنا مع الواقع المحيط فحسب، ولكنها قد تحكم علينا بالهزيمة والسلبية والانسحاب، ومن ثم اعتقاد الفرد في نفسه عدم الفعالية، وانخفاض تقدير الذات [71]. وفي ضوء ذلك، فقد أكد Weiten&Lloyd أنه عندما يكون للأفراد اتجاهات ومعتقدات إيجابية نحو أنفسهم؛ يكون لديهم تقدير ذات مرتفع، وعندما تكون لديهم معتقدات واتجاهات سلبية نحو ذاتهم؛ ينخفض لديهم تقدير الذات، ومن ثم فإن تقدير الذات هو التقييم العام لقيمة الفرد كما يدركها هو بذاته [72].

4.2. وبشأن نتيجة الفرض الثاني المتعلق بالفروق بين الجنسين في المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة، فقد أشارت النتائج في الجدول رقم (7) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة لدى عينة من طلاب الجامعة تعزي لاختلافهم في متغير النوع (ذكور- إناث) ، وكذلك أيضًا فيما يتعلق بالدرجة الكلية للاستبيان، حيث جاءت الفروق دالة في اتجاه الإناث عند مستوي دلالة (0.01) في أبعاد (الحرمان العاطفي، الهجر، عدم الاستقرار، التشكيك/ الإساءة، العزلة الاجتماعية/ الوحدة، العيب/ العار، الاتكالية/ الاعتماد، التعلق/ هدم الذات، التضحية بالذات، الكبت العاطفي، المعايير الصارمة/ النفاق، الاستحقاق/ هوس العظمة، العجز عن ضبط الذات). وجاءت الفروق دالة في مخطط توهم الأذى أو المرض في اتجاه الإناث عند مستوي (0.05). بينما جاءت الفروق غير دالة في أبعاد (الفشل، الإذعان/ الانقياد). وتوضح هذه النتيجة أن المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة أكثر انتشاراً لدى الإناث مقارنة بالذكور في عينة البحث.

واتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة [73] والتي أظهرت نتائجها أن الإناث سجلن درجات أعلى بكثير من الذكور في أربعة عشر مخططاً لا تكيفياً مبكراً التي تم تقييمها. واتفقت أيضاً مع دراسة [74] التي توصلت نتائجها إلى أن متوسطات درجات الإناث أعلى من متوسطات درجات الذكور على مقياس المخططات. واتفقت جزئياً مع دراسة [20] التي توصلت نتائجها إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور والإناث من طلاب الجامعة في اتجاه الطالبات في مخططات (الهجر/ عدم الاستقرار، القابلية للمرض أو الأذى، عدم الثقة بالآخرين، والكف الانفعالي). ولكن اختلفت معها في وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الجنسين من طلاب في المخططات المعرفية اللاتكيفية (الاغتراب/ العزلة الاجتماعية) في اتجاه الذكور، ووجود فروق في مخطط (الخشوع والإذعان) في اتجاه الإناث. وأيضاً اتفقت مع دراسة [19] التي توصلت نتائجها إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فيما يتعلق بالدرجة الكلية لمقياس المخططات المعرفية اللاتكيفية وأبعادها المتمثلة في (الهجر/عدم الاستقرار، الحرمان العاطفي، التشكيك، عدم الإساءة، الاستهداف للأمراض أو الضرر، والعزلة الاجتماعية، والاعتمادية وعدم الكفاءة، والاستحقاق/ التكبر، عدم كفاية ضبط الذات/ تأنيب الذات) في اتجاه الإناث عند مستوي دلالة (0.01). واتفقت معها أيضاً في عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث بين الجنسين في مخطط (الخشوع للآخرين). وفي الوقت ذاته اختلفت معها في وجود فروق بين متوسطي درجات الذكور والإناث في مخططي (ال فشل) لصالح الإناث، وأيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في المخططات المعرفية اللاتكيفية لصالح الذكور في مخططي (النقص/ العيب، والكبت العاطفي)، وأسفرت أيضاً عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في بعض المخططات وهي (المعايير المتشددة/الانتقاد الزائد، والاحتواء/ الذات غير المتطورة).

كما اتفقت أيضاً مع نتائج دراسة [24] التي توصلت نتائجها على وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب الجامعة لجانب الإناث في مخطط (الهجر، عدم الاستقرار، القابلية للأذى أو الضرر)، وأيضاً عدم وجود دالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث في مخطط (الفشل). ولكن اختلفت معها في وجود فروق في وجود فروق دالة إحصائية بين الجنسين في مخططي (الحرمان العاطفي، القصور/ العيب) في اتجاه الذكور، كما توصلت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث في مخططي (الاعتمادية/ الاتكالية، المعايير الصارمة).

واتفقت مع نتائج دراسة [75] التي توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في الدرجة الكلية المخططات المعرفية اللاتكيفية وأبعادها عند مستوي (0.01)، و (0.05) في اتجاه الإناث في مخططات (الهجر/عدم الاستقرار، عدم الثقة/ الإساءة، الحرمان العاطفي، العيب/ العار، العزلة الاجتماعية، الاغتراب، عدم كفاية ضبط الذات، الكبت العاطفي، صرامة المعايير). كما اتفقت أيضاً مع نتائج دراسة [17] التي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على متغير المخططات المعرفية اللاتكيفية؛ حيث جاءت الفروق دالة لصالح الإناث عند مستوي دلالة (0.05) في أبعاد (الحرمان العاطفي، الهجر/ عدم الاستقرار، التشكيك/ الإساءة، توهّم الأذى والمرض، والتعلق/ هدم الذات، والتضحية بالذات، والمعايير الصارمة/ النفاق، والاستحقاق/ هوس العظمة، والعجز عن ضبط الذات). ولكن اختلفت معها في وجود فروق دالة في بين متوسطي درجات الجنسين في المخططات المعرفية اللاتكيفية في اتجاه الذكور في مخطط (الإذعان/ الانقياد) عند مستوي دلالة (0.05)، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في المخططات التالية (العزلة الاجتماعية، العيب/ العار، الاتكالية/ الاعتمادية، الكبت العاطفي).

بينما اختلفت النتيجة الراهنة مع النتائج التي توصلت إليها دراسة كل من [54، 76، 77] التي أسفرت نتائج كل منهما عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين (الذكور والإناث) في مقياس المخططات المعرفية اللاتكيفية بأبعاده الفرعية، والدرجة الكلية للمقياس.

وقد أكدت [20] أن أكثر المخططات المعرفية اللاتكيفية شيوعاً وانتشاراً بين الإناث المخططات المرتبطة بالعلاقات مع الآخرين وخاصة المقربين، وربما قد يرجع ذلك إلى أن الإناث يضعن أهمية كبيرة في علاقاتهن مع الآخرين. فهوية الإناث تعتمد بشكل كبير على إطار علاقاتهن بالآخرين، والتي يطلق عليها هوية في إطار علاقات، بمعنى أن تقديرهن لذاتهن يعتمد على مدى نجاحهن أو فشلهن في علاقاتهن مع الآخرين؛ مما يجعلهن أكثر شعوراً بالقلق لدي تهديد علاقاتهن بالآخرين، والشعور بالغيرة والوجود الفردي.

كما أشارت [21] إلى أن المخططات المعرفية اللاتكيفية يكثر انتشارها لدي الإناث مقارنة بالذكور، وهذا يرجع إلى طبيعة المجتمع الشرقي الذي نحيا فيه، والذي يمنح ويوفر للذكور الحرية التي تسمح لهم بالتعبير عن أنفسهم وإثبات رجولتهم وإمكاناتهم في مجالات الحياة المختلفة، مما يجعلهم أكثر تفكيراً ونضجاً وتوافقاً مقارنة بالإناث اللاتي يكن أكثر مسابرةً والتزاماً بالعادات والتقاليد لذا فهن أكثر خضوعاً، وحساسيةً، وقلقاً، وانفعاليةً.

ويمكن تفسير سبب وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات كل من الذكور والإناث في المخططات المعرفية اللاتكيفية في اتجاه الإناث بشكل خاص للأسباب الآتية:

-إذا كان إحدى أسباب تطور المخططات المعرفية اللاتكيفية هي الفشل في إشباع الاحتياجات النفسية الأساسية، والتي تتضمن الحاجة للاستقلالية والكفاءة، والشعور بالهوية، وحرية التعبير عن العواطف والانفعالات. إذن فتنشئة الإناث في مجتمع وثقافة أكثر تشجيعاً واهتماماً بالذكور، فإنه يشجع الذكور على التعبير عن احتياجاتهم وتنمية تفكيرهم ومعتقداتهم ومن ثم تظهر لديهم مخططات أكثر توافقاً، في الوقت نفسه الذي يتم فيه فرض القيود على حرية الإناث في أبسط الأشياء وفي فترة مبكرة من حياتهن مروراً بكل مراحل العمر؛ مما يترتب عليه نمو مخططات لا تكيفية لديهن.

- كما أن طبيعة العلاقات بين أفراد الأسرة، والأساليب التربوية التي يتبعها الوالدين مع الأبناء يمكن أن تؤثر في الحالة الانفعالية واستمرارها لديهم سواء أكانوا ذكورا أم إناثاً، وهذا من شأنه أن يؤدي إلى وجود فروق وتمايز بين الجنسين، والتي يمكن أن تؤثر على شخصياتهم وسلوكياتهم. ويدعم ذلك ما نلاحظه في واقعنا المعاصر فثقافتنا العربية تعزز التنشئة الاجتماعية للذكور أكثر من الإناث؛ مما يساعد على تطوير المخططات السلبية لديهن.

-بالإضافة الطبيعة الفسيولوجية والنفسية التي تتمتع بها الإناث وتختلف عن الذكور، فهن أكثر تأثراً بالظروف الاجتماعية والبيئية والثقافية التي تمر بها الإناث في حياتهن التي تدعم التفكير والمعتقدات السلبية؛ الأمر الذي يؤدي بدوره إلى تنشيط واستثارة المخططات المعرفية اللاتكيفية، ويبدو هذا جلياً في سلوكهن من حيث العزوف عن المشاركة الاجتماعية، وضعف الاستقلالية لديهن، والخوف من التقييم السلي من قبل الآخرين، هذا بالإضافة إلى كونهن أكثر حساسية انفعالية من الذكور. والخوف من أن يتم رفضهن أو نبذهن من قبل الأشخاص المهمين في حياتهن. بالإضافة إلى كونهن أكثر عرضة للضغوط من الذكور، وهن بحاجة للشعور بالمزيد من الحب، والدفء، والمودة، وما إلى ذلك. ولهذه الأسباب تختلف الإناث عن الذكور في إدراك هذه المشاعر، مما أدى إلى تكوين مخططات معرفية لا تكيفية متعلقة بتلك المشاعر؛ الأمر الذي يجعلهن يقعن فريسة لمعظم الاضطرابات النفسية، ويتأصل ذلك مع التراث النظري للمخططات المعرفية اللاتكيفية، وقد أثبتت الدراسات السابقة ذلك.

وعليه، يمكن تفسير ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الحالية من فروق في اتجاه الإناث: وذلك لأن الإناث أكثر شعوراً بالحرمان العاطفي والهجر/ عدم الاستقرار من الذكور، فهن أكثر حساسية وهامشية من الذكور لذا فهن بحاجة إلى مزيد من الرعاية والعطف، كما أن ثقافتنا العربية تعزز استقلالية الذكور؛ لذا قد تشعر الإناث بعدم الأمان لاعتقادهن بأنهن يمكن أن يفقدن من يعتنين بهن في أي وقت، وهذا ما قد يساعدهن على تطوير مخططات سلبية لديهن.

وفي ضوء ما توصلت إليه النتائج من وجود فروق بين الجنسين في مخطط التشكيك/ الإساءة في اتجاه الإناث، وهذا يرجع إلى أنهن أكثر افتقاراً للقوة الاجتماعية التي تجعلهن أكثر قدرة كالذكور في مواجهة الصدمات وخاصة الصدمات الجنسية. وفيما ورد بشأن الفروق بين الجنسين في مخطط العزلة الاجتماعية/ الوحدة في اتجاه الإناث، فهذا يرجع إلى طبيعة التنشئة الاجتماعية في بيئتنا العربية التي تحتم على الأنثى عدم الخروج من المنزل كثيراً، أو تكوين صداقات وعلاقات اجتماعية كبيرة كالذكور، بالإضافة إلى أن قواعد ثقافتنا العربية تمنع الأنثى من أن تصبح اجتماعية بشكل مبالغ فيه أو بصورة كبيرة.

وفي ضوء ما كشفت النتائج عن وجود فروق بين الجنسين في مخطط العيب/ العار/ الخزي في اتجاه الإناث يرجع ذلك لأن الإناث أكثر شعوراً بالخزي وذلك بسبب ما يفرض عليهن من واجبات وضوابط ومتطلبات والتي ينبغي عليهن إنجازها، وهذه المسؤوليات والواجبات إذا فشلن في تحقيقها سواء في الدراسة أو العمل أو في حياتهن من شأنها أن تجعلهن أكثر شعوراً بالخزي إذا لم يستطعن الوفاء بكل ما يفرضه عليهن المجتمع من مسؤوليات، بالإضافة إلى التغيرات السريعة التي تطرأ عليهن في مرحلة المراهقة مما يجعلهن أكثر عرضة للانخراط في التقييمات الذاتية السلبية والاجتماعية وهذا ما يمكن أن ينمي لديهن اعتقادهن بالعيب والخزي. هذا بالإضافة إلى أنهن أكثر توهماً للأذى أو المرض وهذا يرجع إلى خوفهن من فقدان السيطرة وتقليل السلطة لاتخاذ القرارات التي تحتفظ بها الإناث، هذا بالإضافة إلى أن الإناث أصبحن الآن يتمتعن بالاعتماد على النفس والتحكم والسيطرة؛ لذا فهن يشغلن بالهن طوال الوقت بالخوف من فقدان السيطرة لحظة وقوع كوارث أو أزمات ويجعلهن غير قادرات على السيطرة عليها، قد يعزز لديهن مشاعر وأفكار فقدان السيطرة لحظة وقوع حادث ما في ظل انتشار الأحداث والأمراض والحوادث المفاجئة في الآونة الأخيرة.

كما يمكن تفسير سبب وجود فروق بين الجنسين في مخططات (التضحية بالذات، والكبت العاطفي، والعجز عن ضبط الذات) في اتجاه الإناث، حيث إن الإناث يولدن ولديهن حس الأمومة المتوارث الذي يشبه التضحية بالنفس، أو قد يكون مرتبطاً باكتساب تقبل من الآخرين، وإشباع احتياجاتهم وإن كان ذلك على حسابهن، والحصول على تقدير إيجابي لهن من خلال التضحية من أجل الآخرين ومساعدتهن. كما أن الإناث بطبيعتهن التي فطرهن الله عليها، أكثر تحملاً وتضحية ومرونة من أجل أسرتهن والمحيطين بها، لذا فهن يتحملن ويكبتن مشاعرهن وانفعالاتهن منعاً وخوفاً من حدوث المشكلات لديهن، ومن أجل أن يسو الهدوء والأمن أسرهن، لذا فهن أكثر كبتاً لعواطفهن، وذلك تجنباً لاستنكار الآخرين، ومشاعر الخزي، وانتقاد الآخرين لديهن، بالإضافة إلى أن ثقافتنا العربية تحظر على الإناث التعبير عن مشاعرهن والكشف عن عواطفهن أمام الآخرين، وبالرغم من ذلك تعارض هذه النتيجة مع دراسة [74] التي أشارت إلى أن الإناث لديهن ميلاً أكثر من الذكور في التعبير العاطفي اللفظي وغير اللفظي،

علاوة على ذلك ما ذكره [79] إلى أن الإناث أكثر وعياً بعواطفهن، والإبلاغ عن تجارب عاطفية أكثر تعقيداً ورغبة في التعبير عن مشاعرهن بصراحة، كما أنهن يظهرن ميولاً قوية لتنظيمها للتكيف لتغيير الظروف الاجتماعية مقارنةً بالذكور. ومما يدعم ذلك ما أشار إليه [3] أن الأفراد الذين لديهم مخططات التضحية بالذات يولون أهمية كبيرة من الاهتمام والتركيز على إشباع رغبات الآخرين واحتياجاتهم وإن كان ذلك على حساب احتياجاتهم الشخصية، كما أن الأفراد الذين لديهم هذا المخطط يشعرون بالمسؤولية تجاه رعاية الآخرين؛ مما يترتب عليه نقص وقصور في الإشباع العاطفي، لذلك فهم غالباً ما يمتلكون مخطط الكبت العاطفي، لذا فهم يلجئون إلى كبت مشاعرهم وانفعالاتهم خشية من ألا تلقَ ترحيباً أو موافقة من الآخرين، أو قد تسبب في هجر الآخرين لهم.

ويمكن تفسير ما كشفت عنه نتائج الدراسة من فروق بين الجنسين في مخططات (الالتكالية/ الاعتمادية، والمعايير الصارمة، والاستحقاق/ هوس العظمة) في اتجاه الإناث: حيث إن أساليب التنشئة الاجتماعية التي تتبناها الأسرة مع الإناث وما تفرضه قيود وضوابط المجتمع الشرقي الصارمة على الإناث تجعلهن أكثر التزاماً بتلك الضوابط لأنهن يعتقدن أن الخروج عنها يعد كسرًا لتلك القواعد والضوابط الاجتماعية، مما يترتب عليه أنهن يكنّ أقل قدرة على اتخاذ القرارات، وأكثر اعتمادية، على العكس من الذكور الذين يتمتعون بمزيد من الحرية التي تتيح لهم فرصة اتخاذ القرارات وتحمل المسؤولية. بالإضافة إلى ما ظهر جلياً في سلوك الإناث في رغبتهم الدائمة في أن يكنّ دائماً هنّ الأفضل، والأوليّات، وتطلعن للحصول على القوة والسلطة، ومحاولة السيطرة على رغبات الآخرين لتتوافق مع رغباتهنّ الخاصة دون تعاطف معهن أو اهتمام بهنّ.

وتأكيداً على ذلك، فقد أشار [3] إلى أن الأفراد الذين لديهم تلك المخططات غالباً ما يكونون قد نشأوا في أسر تتسم بكثرة المطالب والتوقعات مع التشدد في وضع الضوابط والقيود عليهم، مما يترتب عليه ضرورة الالتزام بالواجبات وتحمل المسؤولية، وإخفاء المشاعر، وتجنب الأخطاء خوفاً من الرفض والانتقاد.

وعلى النقيض الآخر يمكن تفسير ما كشفت عنه النتائج من عدم وجود فروق بين الجنسين في المخططات المعرفية اللاتكيفية تبعاً لمتغير الجنس إلى في مخطط (ال فشل) وذلك لأن شعور الفرد - ذكراً كان أم أنثى- بأنه غير قادر على الأداء أو الإنجاز، أو اعتقاده بأنه أقل مكانة من أقرانه، أو شعوره بالنقص، وتدني المكانة، عندئذ يشعر بأن مصيره محتوم بالفشل، وينشأ لديه هذا المخطط. وكذلك عدم وجود فروق في مخطط الإذعان/ الانقياد: ويرجع لأن الفرد إذا نشأ في أسرة تفرض عليه الكثير من القيود والضوابط، وتتبع معه أسلوب السيطرة والتحكم القاسي الشديد، وتجبر أبنائها على كبت مشاعرهم ورغباتهم واحتياجاتهم؛ حتماً سينشأ لدي الأبناء أياً كان جنسهم لديهم مخطط الإذعان والانقياد، فهم يكونون أقل قدرة على اتخاذ القرارات بصورة مستقلة، وبشكل أكثر دقة، والشعور بعدم القدرة على مواجهة المشكلات؛ مما يدفعه ذلك إخفاء مشاعره، وتجنب الوقوع في الخطأ، والحرص على إرضاء الآخرين، وتلبية رغباتهم لأنهم يعتقدون أن عدم الالتزام بتلك القيود والضوابط يُعد خروجاً عن المعايير الاجتماعية المتعارف عليه.

4.3. وبالنظر إلى نتيجة الفرض الثالث فيما يتعلق بشأن الفروق بين الجنسين في تقدير الذات، فقد أشارت النتائج في الجدول رقم (8) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات تقدير الذات لدي عينة من طلاب الجامعة تعزى لاختلافهم في متغير النوع (ذكور- إناث). حيث جاءت الفروق دالة عند مستوي (0.01) لصالح الذكور، وهذا ما يثبت صحة الفرض.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة التي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات كل من الذكور والإناث في تقدير الذات لصالح الذكور، ومن هذه الدراسات [80، 81، 82]. ولكنها اختلفت مع دراسة كل من [77، 83] التي توصلت نتائجها إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات كل من الذكور والإناث في تقدير الذات لصالح الإناث. واختلفت أيضاً مع نتائج دراسة كل من [7، 8، 84، 85] التي توصلت نتائجها إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في تقدير الذات.

ويمكن تفسير الفروق في تقدير الذات بين الذكور والإناث في تقدير الذات لصالح الذكور لعدة أسباب ومنها:

- ما يتمتع به الذكور من الثقة بالنفس نظراً لوصولهم للمرحلة النهائية من التعليم، وقوة التحمل، والاعتماد على النفس في حل المشكلات التي تعترض طريقهم في المجتمع الأكاديمي عن طريق المواجهة وعدم الهروب بكافة الطرق السليمة، والعمل على تجاوز هذه الأمور، وحلها، بالإضافة إلى احترامهم لذواتهم، وشعورهم بالرضا عن إنجازاتهم، والكفاءة اللازمة للقيام بواجباتهم بدرجة تفوق الإناث، وهذه الصفات التي يتمتع بها الذكور تدل على تقديرهم لذواتهم الناتج عن البناء النفسي السليم لديهم.

- كما ترجع هذه الفروق لصالح الذكور وذلك لطبيعة أساليب التربية الوالدية، وأسلوب الحياة المتبع في المجتمعات الشرقية، والتي يتعامل بها الذكر بطريقة تختلف عن الإناث، والتي تؤدي دوراً مهماً في تعزيز مكانة الذكر منذ الصغر، فتتيح له فرصاً أكبر وحرية أكثر من الإناث في تكوين الصداقات والعلاقات الاجتماعية خارج نطاق الأسرة، ومن ثم فإنهم يجدون فرصاً أكبر للتعلم، وتبادل الخبرات الحياتية المختلفة؛ الأمر الذي يؤدي إلى زيادة ثقفتهم بأنفسهم، وتقديرهم لذواتهم.

- يمكن عزو الفروق بين الجنسين إلى طبيعة العوامل الاجتماعية والثقافية التي تتحدد في ضوءها الأدوار الجنسية، والتي قد تؤثر في مستوى تقدير الذات لدى الجنسين بصورة كبيرة.

5. الاستنتاج والتوصيات

. وفي ضوء ما توصلت إليه نتائج هذا البحث يوصي ب:

- ضرورة الكشف عن محتوى المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة للطلاب الذين يعانون من انخفاض في تقدير الذات.
- الاهتمام بعقد دورات تدريبية وندوات إرشادية بغرض إرشاد وتوجيه طلاب الجامعة الذين يعانون من مشكلات انخفاض تقدير الذات علي كيفية التعامل مع هذه المشكلات، مما يعزز ثقتهم بأنفسهم، ويصحبون قادرين علي تحدي الظروف الحياتية، واستغلالها كفرص للإنجاز، وتدريبهم علي مواجهة النظرة السلبية لذواتهم بنظرة إيجابية تمكنهم من الشعور بالتوافق النفسي.
- وضع نظام لدعم وتحفيز طلاب الجامعة نحو امتلاك مجموعة من الخصائص الشخصية والاجتماعية الإيجابية؛ والتي تمكنهم من النجاح في الحياة والدراسة بصورة أكثر إيجابية.

بحوث ودراسات مقترحة

- المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة المنبئة بالميل للانتحار لدي عينة من طلاب الجامعة
- العلاج القائم علي المخططات المعرفية في علاج الآثار السلبية لخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لدي عينة من المراهقين.
- النموذج البنائي للعلاقات بين المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة وكل من تقدير الذات واضطرابات الشخصية لدي عينة من طلاب الجامعة.

قائمة المراجع

المراجع العربية

- [1] جريتش، إيمان عطية حسين منصور. (2017). الأعراض الاكتئابية وعلاقتها بالألكسيثيما والمخططات المعرفية اللاتكيفية لدي طالبات الجامعة. *دراسات تربوية ونفسية- كلية التربية- جامعة الزقازيق*، العدد69، ص143.
- [2] الحديدي، مصطفى عبد المحسن، و الدواش، فؤاد محمد. (2020). النموذج السببي للعلاقة بين المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة وأساليب التعلق وأعراض اضطراب الشخصية التجنبية لدي طلاب الجامعة. *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية*، المجلد 7، العدد 14، ص413.
- [4] حمزة، أحمد، والعشري، ولاء. (2020). المخططات المعرفية اللاتكيفية لدي عينة من طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*. المجلد29، العدد 1، ص651.
- [5] عبد الرحمن، محمد السيد؛ سراج، ثريا. (2015). المخططات المعرفية اللاتكيفية كمتغير وسيط في العلاقة بين ضغوط أحداث الحياة والاكتئاب لدي طالبات الجامعة. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، المجلد25، العدد86، ص3.
- [6] بسيوني، صفاء؛ بدر، إسماعيل. (2013). تقدير الذات وعلاقته بالأعراض الاكتئابية لدي عينة من المراهقين ذكور وإناث من أسر المطلقين. المؤتمر العلمي السادس : التعليم وآفاق ما بعد ثورات الربيع العربي. الجمعية المصرية لأصول التربية، كلية التربية ببناها، العدد3، ص1377.
- [7] حسانين، السيد الشبراوي أحمد؛ الخصوصي، أيمن منير حسن. (2016). العلاقة بين تقدير الذات وكل من أساليب التفكير والتفاؤل لدي طلبة جامعة الأزهر في ضوء متغيري النوع والتخصص الدراسي: دراسة تنبؤية فارقة، *مجلة كلية التربية- جامعة الأزهر*، المجلد1، العدد 171، ص325.
- [8] عطية، أشرف. (2011). الصمود الأكاديمي وعلاقته بتقدير الذات لدي عينة من طلاب التعليم المفتوح، *مجلة الدراسات النفسية*، المجلد 21، العدد4، ص59.
- [10] النملة، عبد الرحمن بن سليمان. (2013). تقدير الذات وعلاقته بالرضا عن الحياة لدي طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الدارسين باستخدام الإنترنت. *مجلة دراسات للعلوم التربوية*، المجلد40، العدد4، ص1318.
- [11] الدوسري، سارة سعود محمد. (2018). أحداث الحياة الشاقة لدي طلبة الجامعة وعلاقتها باحتمالية الانتحار. *مجلة الخدمة الاجتماعية*. (الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين)، المجلد1، العدد 60، ص137.
- [15] دنقل، عبير أبو الوفا. (2014). الإسهام النسبي المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة ليونج في التنبؤ بالصحة النفسية وبعض الحالات الانفعالية لدى طلاب الجامعة، *مجلة كلية التربية*، بنى سويف.
- [16] محمود، محمد عبد العظيم محمد. (2020). النموذج البنائي بين احتمالية الإدمان والمخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة والصمود النفسي لدي طلاب الجامعة، *مجلة كلية التربية بالمنصورة*، المجلد1، العدد 111، ص374-447.

- [17] أحمد، مروة مندي عبد اللطيف. (2020). النموذج البنائي للعلاقات السببية بين اضطرابات الشخصية والمخططات المعرفية اللاتكيفية والتطرف لدى طلاب الجامعة. *رسالة دكتوراه (غير منشورة)*. كلية البنات للآداب والعلوم التربوية. جامعة عين شمس.
- [18] أبو زيد، رانيا عبد العظيم. (2016). المخططات المعرفية اللاتكيفية وعلاقتها باضطرابات الأكل لدى طالبات الجامعة (دراسة سيكو مترية- كلينيكية). *رسالة ماجستير (غير منشورة)*، كلية التربية، جامعة الرقازيق.
- [19] عويضة، حسين سيد أبو المجد. (2017). المخططات المعرفية اللاتكيفية وعلاقتها باضطراب الشخصية الحدية. المؤتمر الثالث لشباب الباحثين بالجامعات المصرية، جامعة جنوب الوادي، قنا، الفترة من 11-12 ديسمبر، المجلد 1، ص 45-83.
- [20] حسن، هبة محمد علي. (2015). المخططات اللاتوافقية المنبئة باضطراب الشخصية الحدية، *مجلة كلية الآداب، جامعة بنها*، ع 41، ص 387-467.
- [21] عبد العزيز، نادية محمود غنيم. (2017). المخططات المعرفية اللاتكيفية كمتغير وسيط بين الخبرات النفسية في الطفولة واضطراب الشخصية التجنبية لدى طلاب الجامعة. *مجلة كلية التربية جامعة الأزهر*، المجلد 36، العدد 175، ص 229-306.
- [22] الفرجات، أماني محمد، والشرعة، حسين سالم. (2018). القدرة التنبؤية للمخططات المعرفية اللاتكيفية في الميل للتطرف الفكري، *المجلة العربية للطب النفسي- اتحاد الأطباء النفسيين العرب*، المجلد 29، العدد 1، ص 67-81.
- [23] عبد الحميد، إيمان عاطف محمد. (2020). المخططات المعرفية اللاتكيفية وعلاقتها بالاكتئاب لدى طلاب الجامعة. *المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية*، العدد 15، ص 71-95.
- [24] محمد، آية عبد الله جودة. (2018). المخططات السلبية وعلاقتها بكل من أعراض القلق والاكتئاب لدى طلاب الجامعة. *رسالة ماجستير (غير منشورة)*، كلية الآداب، جامعة حلوان. 2018 م.
- [29] علي، تقوي عبد الرحمن حسن محمد، ومعاذ، ياسر جبريل. (2016). تقدير الذات وعلاقته بقلق المستقبل لدى طلاب جامعة ولاية الخرطوم، *مجلة العلوم التربوية*، جامعة الخرطوم للعلوم والتكنولوجيا، المجلد 17، العدد 4، ص 106.
- [36] الدايدة، أحمد موسي؛ و المغذوي، رشاش سالم هنيدي. (2020). تقدير الذات وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الجامعية ذوي اضطرابات الكلام. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل*. المجلد 10، العدد 34، ص 47.
- [39] الدسوقي، مجدي محمد. (2004). دليل تقدير الذات، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة. 2004م، ص 7.
- [40] عبد الحميد، جابر، و كفاي، علاء الدين. (1995). معجم علم النفس والطب النفسي. - الجزء 7. القاهرة: دار النهضة العربية، ص 3382.
- [41] فرج، صفوت. (2008). علم النفس الإكلينيكي. القاهرة. مكتبة الأنجلو، ص 285.
- [44] عبد الرحمن، محمد السيد، و سعفران، (2015). محمد أحمد. مقياس المخططات المعرفية اللاتكيفية. القاهرة. دار الكتاب الحديث، ص 9.
- [46] يونج، جيفري، بيك، آرون، أينبيرجر، آرثر. (2015). اضطراب الشخصية الحدية: ترجمة صفوت فرج. كتاب مرجع إكلينيكي في الاضطرابات النفسية دليل علاجي تفصيلي، ط 2، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ص 589.
- [52] دنقل، عبير أحمد أبو الوفا. (2017). شفاء المخططات المعرفية اللاتكيفية المبكرة باستخدام علاج جيفري يونج وأثره في خفض حدة بعض الاضطرابات النفسية: دراسة حالة واحدة. *مجلة الإرشاد النفسي*، العدد 50، ص 115.
- [54] محمود، نهاد عبد الوهاب. (2015). المخططات اللاتكيفية المبكرة كمتغير وسيط بين أنماط التعلق الوجداني وأعراض اضطراب الشخصية الحدية لدى عينة غير إكلينيكية. *المجلة المصرية لعلم النفس الإكلينيكي والإرشادي*، المجلد 3، العدد 1، ص 79.
- [51] جميلة بن عمور. البنية العاملية لمقياس تقدير الذات لدى المراهقين. *الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية*، العدد 19، 2018م، ص 49.
- [52] وحيد كامل. علاقة تقدير الذات بالقلق الاجتماعي لدى الأطفال ضعاف السمع. *مجلة دراسات نفسية*، المجلد 14، العدد 1، 2004م، ص 33-34.
- [53] فائقة بدر. الأمن النفسي— وتقدير الذات وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى الطلاب السعوديين والمغتربين بالمرحلة الابتدائية. *مجلة دراسات عربية في علم النفس*، المجلد 6، العدد 2، 2007م، ص 125.
- [54] ماهي، رانجيت سينج، ريزنر، روبرت ديليو. (2005). تعزيز تقدير الذات، إعادة بناء وتنظيم نفسك للنجاح في الألفية الجديدة، ترجمة (ترجمة: فريق مكتبة جريز) ط 1. الرياض: مكتبة جريز. 2005م، ص 7.

- [55] بنهان، بديعة حبيب. (2013). فعالية الإرشاد بالمعني في خفض الكمالية العصابية وأثره في رفع تقدير الذات وخفض حدة الأعراض الاكتئابية لدى طلاب الجامعة المتفوقين عقليا. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، المجلد 23، العدد 80، ص 146.
- [57] ديب، فتحية. (2014). أهمية تقدير الذات في حياة الفرد، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 17، ص 19-20.
- [58] القاضي، محمد سعد الدين أحمد. (2018). فاعلية التدريب على مهارات الصداقة في تنمية تقدير الذات لدى المراهقين المعوقين حركيا. *مجلة الإرشاد النفسي*، العدد 54، ص 414.
- [59] زهران، حامد عبد السلام. (2005). الصحة النفسية والعلاج النفسي. ط 4، القاهرة. عالم الكتاب، ص 314.
- [61] مصطفى، همت مختار. (2016). استخدام موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك وعلاقته بالثقة بالنفس وتقدير الذات والأمن النفسي لدى عينة من طلاب المؤسسات الإيوائية، *مجلة كلية التربية*، المجلد 2، العدد 2، المجلد 167، ص 297.
- [63] سيف، عبد الرحمن أحمد. (2018). تطوير احترام الذات. دار المعزز للنشر والتوزيع، ص 80.
- [64] عامر، طارق عبد الرؤف؛ والمصري، إيهاب محمد. (2018). مفهوم وتقدير الذات. القاهرة. دار العلوم للنشر والتوزيع. ص 117.
- [65] كفاي، علاء الدين. (1989). تقدير الذات في علاقته بالتنشئة الوالدية والأمن النفسي: دراسة في عليية تقدير الذات. *المجلة العربية للعلوم الإنسانية*، المجلد 9، العدد 35، ص 104.
- [66] أبو حلاوة، محمد السعيد، والشريبي، عاطف مسعد. (2016). علم النفس الإيجابي "نشأته وتطوره ونماذج من قضاياها". القاهرة. عالم الكتاب، ص 188.
- [67] المساعيد، أصلان؛ والتج، زياد. (2014). تقدير الذات وعلاقته بدافعية التعلم لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة آل البيت في ضوء بعض المتغيرات. *مجلة المنارة للبحوث والدراسات - جامعة آل البيت*، المجلد 20، العدد 2، ص 38.
- [68] وهبة، سمر توفيق عبد الله. (2019). المخططات المعرفية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لدى عينة من طالبات الجامعة (دراسة سيكومترية- إكلينيكية). *رسالة دكتوراه (غير منشورة)*، كلية الدراسات الإنسانية- جامعة الأزهر.
- [69] باشا، شيماء عزت؛ وعبد الستار، رشا محمد. (2015). علم النفس الإيجابي رؤية معاصرة. القاهرة. مكتبة الأنجلو المصرية. 2015م، ص 143.
- [70] إمام، شيماء فكري أمين؛ محمد، ماجدة مصطفى السيد؛ وأحمد، محمد سعيد أحمد. (2019). العلاقة بين كل من التفكير الإيجابي وتقدير الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية*. ع (109)، ص 100.
- [71] الكشكي، مجدة السيد علي. (2018). فاعلية برنامج إرشادي انتقائي تكاملي لتنمية التفكير الإيجابي كمدخل لتحسين تقدير الذات لدى عينة من طالبات الجامعة الكفيات. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، المجلد 22، العدد 6، ص 264.
- [72] زايد، كاشف. (2004). تقدير الذات لدى طلاب قسم التربية الرياضية بجامعة السلطان قابوس وعلاقته بمستوي التحصيل الأكاديمي. *مجلة دراسات الجامعة الأردنية عدد خاص*، ص 321.
- [75] السيد، سعاد كامل قرني. (2019). النموذج البنائي للعلاقة بين المخططات المعرفية اللاتكيفية والكمالية العصابية والأنماط الوالدية اللاسوية المدركة لدى طلاب الجامعة. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، المجلد 29، العدد 102، ص 125-179.
- [76] ظافر، أسمية معن. (2015). دور المخطوطات الاستعرافية غير التكيفية المبكرة كوسيط في اضطرابات الشخصية وسمات الشخصية السوية لدى العاملين في المؤسسات التعليمية في مدينة دمشق. *رسالة دكتوراه (منشورة)*. كلية التربية، جامعة دمشق.
- [77] زيري، بتول ريام؛ وعبد الله، ريام عبد الحسين. (2018). البني المعرفية اللاتكيفية لدى طلبة الجامعة. *مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية*. المجلد 26، العدد 9، ص 1-17.
- [80] ابن دهنون سامية شيرين؛ إبراهيم، ماجي. (2014). الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بتقدير الذات لدى طلاب الجامعة. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*. العدد 16، ص 69-86.
- [81] القيسي، لما ماجد. (2011). العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والمستوي الدراسي والجنس وتقدير الذات لدى طلبة جامعة الطفلية التقنية. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، المجلد 11، العدد 1، ص 205-227.
- [82] أبو العلا، محمد. (2010). التفاؤل والتشاؤم وعلاقتها بتقدير الذات ومستوي الطموح والتوافق مع الحياة الجامعية لدى عينة من الطلاب والطالبات. *مجلة دراسات عربية في علم النفس*، المجلد 9، العدد 2، ص 339-398.

- [83] محمد، سارة أحمد زيدان. (2020). الرفاهية الذاتية وعلاقتها بتقدير الذات لدى طلاب الجامعة، *مجلة البحث العلمي في التربية-جامعة عين شمس*، المجلد 5، العدد 21، ص184-207.
- [84] البشر، سعاد بنت عبد الله؛ بن علي، سمية نادر؛ والسعيد، محمد حمد. (2020). لعفو وعلاقته بتقدير الذات لدى عينة من طلبة وطالبات جامعة الكويت. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*. المجلد 30، العدد 108، ص145-178.
- [85] درويش، ميني علي صبح. (2019). الذكاء الانفعالي وعلاقته بتقدير الذات لدى طلبة الجامعة. *مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث*. المجلد 5، العدد 2، ص 32-57.

English Reference

- [3] Young, J.; Klosko, J.; Weishaar, M. (2003). *Schemas therapy: A practitioner's guide*, New York, Guilford.
- [9] McClure, A. C., Tanski, S. E., Kingsbury, J., Gerrard, M., & Sargent, J. D. (2010). Characteristics associated with low self-esteem among US adolescents. *Academic pediatrics*, 10(4), p238.
- [12] Khosravani, V., Alvani, A., Seidisarouei, M., Amirinezhad, A., & Shojaee, D. (2017). Early maladaptive schemas, behavioral inhibition/approach systems, and defense styles in the users of natural and synthetic substances and healthy subjects. *Journal of Substance Use*, 22(2), 168-175.
- [13] Walburg, V., & Chiaramello, S. (2015). Link between early maladaptive schemas and defense mechanisms. *European Review of Applied Psychology*, 65(5), 221-226.
- [14] Thimm, J. (2010). Relationships between Early Maladaptive Schemas and Psychosocial - Developmental Task Resolution. *Clinical Psychology and Psychotherapy*. 17, p219.
- [25] Firoozifar, (2014) : The Relationship between Early Maladaptive Schemas and Self-Esteem among High School S Damghan 3(11),33-43.
- [26] Janbozorgi, D. (2011): The effect of parenting style and early maladaptive schemas on children's self-esteem. *Journal of Behavioral Sciences*, (50), (2), 165-172.
- [27] Mojallal, M., Khosrojauid, M., Pakzad, F., & Ghanbari, M. (2014). Early maladaptive schemas, body image, and self-esteem in Iranian patients undergone cosmetic surgery compared with normal individuals. *Practice in Clinical Psychology*, 2(3), 201-210.
- [28] Sandu, M. L., Calin, M. F., & Mogos, N. (2021). The Relationship between Maladaptive Cognitive Patterns and Self-Esteem in Adolescents. *Technium Soc. Sci. J.*, 17, 259- 267.
- [30] Neff, K. D., & Vonk, R. (2009). Self-compassion versus global self-esteem: Two different ways of relating to oneself. *Journal of personality*, 77(1), p24.
- [31] Trzesniewski, K. H., Donnellan, M. B., & Robins, R. W. (2003). Stability of self-esteem across the life span. *Journal of personality and social psychology*, 84(1), p205.
- [32] Babakhani, N. (2011). The effects of social skills training on self-esteem and aggression male adolescents. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, 30, p1565.
- [33] Hasanpour, M., Tabatabaei, M., Alavi, M., & Zolaktaf, V. (2014). Effect of aerobics exercise on self-esteem in Iranian female adolescents covered by welfare organization. *The Scientific World Journal*, p1.
- [35] Karatas, Z., & Cakar, F. S. (2011). Self-Esteem and Hopelessness, and Resiliency: an Exploratory Study of Adolescents in Turkey. *International Education Studies*, 4(4), p86.
- [37] Ay, K. M. (2016). The Relation Between Self-Esteem Development and Learning Breaststroke Swimming Performance. *European Scientific Journal*, 12(20).p167- 169.
- [41] Farrell, J. M., Shaw, I. A., & Webber, M. A. (2009). A schema-focused approach to group psychotherapy for outpatients with borderline personality disorder: a randomized controlled trial. *Journal of behavior therapy and experimental psychiatry*, 40(2), p5.

-
- [45] Martin, R., & Young, J. (2010). Schema therapy. *Handbook of cognitive-behavioral therapies*.p319.
- [46] Bricker, D. C., & Young, J. E. (2012). *A client's guide to schema therapy*. Schema Therapy Institute. P5-10.
- [47] Rafaeli, E., Bernstein, D. P., & Young, J. (2011). *Schema therapy: Distinctive features*. Routledg. New York. Routledge .
- [50] Jesinoski, M. S. (2010). *Young's Schema Theory: Exploring the direct and indirect links between negative childhood experiences and temperament to negative affectivity in adulthood.. All Graduate Theses and Dissertations*.P5
- [56] Vianna, L. A. C., Bomfim, G. F. T., & Chicone, G. (2006). Self-esteem of raped women. *Revista Latino-Americana de Enfermagem*, 14(5), p696.
- [60] Tokinan, B. Ö., & Bilen, S. (2010). Self-esteem assessment form development study. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, 2(2), p4367-4368.
- [61] Ostrowsky, M. K. (2010). Are violent people more likely to have low self-esteem or high self-esteem?. *Aggression and Violent Behavior*, 15(1), p71.
- [73] Shorey, R. C., Anderson, S. E., & Stuart, G. L. (2012). Gender differences in early maladaptive schemas in a treatment-seeking sample of alcohol-dependent adults. *Substance use & misuse*, 47(1), P108-116.
- [74] El-Gilany, A. H., El-Bilsha, M. A., & Ibrahim, A. (2013). Gender differences in maladaptive cognitive schema in orphans in Dakahlia, Egypt. *The Scientific World Journal*, 1-5.
- [79] Naito, T., Wangwan, J., & Tani, M. (2005). Gratitude in university students in Japan and Thailand. *Journal of Cross-Cultural Psychology*, 36(2), 247-263.

English abstract

*Article***Early Maladaptive cognitive schemas and their relationship with self-esteem among a sample of university students.**

Khalaf Mubark, Heba Abdel Hamid, and Asmaa Abbas*

Department of Mental Health, Faculty of Education, Sohag University, Sohag, 82524 Egypt

* Corresponding author: asmaaelsayed5121994@gmail.com

Abstract

The study aimed to examine the relationship between early maladaptive cognitive schemas and self-esteem among a sample of university students, and identify the differences between the average scores of each male and female in early Maladaptive cognitive schemas and self-esteem among university students. The sample of the study consisted of (276) male and female students at the Faculty of Education, Sohag University, consisting of (123) male students, and (153) female students, whose ages ranged between (18-21) years, with an average age of (19.56), and a standard deviation of (1.08). They have the following study tools: Young's Short Questionnaire for Maladaptive Cognitive Schemas prepared (Young, 1999) (Translation and Arabization: Muhammad Abdul-Rahman; Muhammad Safan, 2015), and the Self-Esteem Scale prepared by (Hudson, 1994) (Translation and Arabization: Magdy Mohamed El-Desouky, 2004), and the results revealed negative correlation, between early Maladaptive cognitive schemas and self-esteem among a sample of university students. also revealed that there are statistically significant differences between the mean scores of both males and females in the following early adaptive cognitive schemas) Emotional deprivation, abandonment/instability, mistrust/abuse, social isolation, shame/Defectiveness. dependence/Incompetence, attachment/destructiveness, self-sacrifice, emotional inhibition, self-strict, entitlement/grandiose) at 0.01 in the direction of the female, and the plot (vulnerability of illness or harm) was significant at the level (0.05) for the good H females, While there are no statistically significant differences between the average scores of each in the two schemes (failure, subjugation). Also, there are statistically significant differences between the mean scores of both males and females in self-esteem at the)0.01(level in favor of males.

Keywords

Early Maladaptive Cognitive Schemas, Self-Esteem, university students.